الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW وعلاقته بالهوية الثقافية الإسلامية في ضوء بعض المتغيرات

د. فهد محمد الشعابي الحارثي

أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك بقسم التربية وعلم النفس

كلية التربية في جامعة الباحة

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة، وبيان علاقته بالهوية الثقافية الإسلامية لديهن في ضوء بعض المتغيرات، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، والاستبانة أداةً لجمع البيانات، حيث أعدّ الباحث استبانة للكشف عن الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW، مكونة من (٥٢) عبارة، واستبانة أخرى لقياس درجة الهوية الثقافية الإسلامية، ومكونة من (٣٣) عبارة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٥) من طالبات مرحلة البكالوريوس و(١٠١) من طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية من كلية التربية بجامعة الباحة. وأظهرت نتائج الدراسة: أن الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيدوا CEDAW لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة بلغ في المتوسط العام (٣.١٥) وبانحراف معياري (٠.٦٩)، حيث جاء عند درجة الموافقة (إلى حد ما)، وهو ما يمثل درجة (متوسط). بينما بلغت درجة الهوية الثقافية الإسلامية في المتوسط العام (٤,٥٣) بانحراف معياري (٠.٤٤) حيث جاءت درجة الموافقة (عالية جدا). وأن هناك علاقات عكسية (سالبة) بين درجات أفراد العينة في الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW، وبين درجاتهن على مقياس الهوية الثقافية الإسلامية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات في ضوء ما توصلت إليه من نتائج.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه؛ اتفاقية سيداو؛ الهوية الثقافية.

Attitude towards the CEDAW Agreement Implications and its Relationship with Islamic Cultural Identity in Light of some Variables

Dr. Fahad Mohammed Al shuabi Alharthi
Associate Professor of Islamic Education Fundamentals
Education and Psychology Department
Faculty of Education Albaha University

Abstract:

The study aims to identify the attitude of the College of Education female students towards the CEDAW Agreement implications and its relationship with the Islamic culture identity in the light of some variables at Albaha University. The researcher uses the correlative descriptive approach. The researcher designed two questionnaires to collect data. Whereas the first questionnaire, which includes (52) items, is employed to identify the attitude of the female students towards the CEDAW Agreement Implications, the second, that has (33) items, is used to measure the degree of these students' cultural Identity. The study sample consists of (205) B. A. female students and (101) General Diploma female students at the College of Education, Albaha University. The findings of the study showed that the attitude of the students towards the implications of the CEDAW Agreement reached a score of (3.15) with a standard deviation (0.69) at the "I agree to some extent "option. While their attitude towards the Islamic cultural identity was very high and reached the score of (4.53) with the standard deviation (0.44) at the "I agree" option. Furthermore, there is an inverse relation (negative) between the score of the sample members' attitude towards the CEDAW Agreement and their score at the Islamic cultural scale. The study finally provides a number of recommendations based on the above findings.

Keywords: attitude, Cedaw Agreement, cultural identity.

مقدمة:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان من ذكر وأنثى، وجعل لكل منهما طبيعته وخصائصه التي تميزه عن غيره، وكفل لكل منهما حقوقه، وحدّد واجباته، وشرع لهما من الأحكام ما يتناسب مع طبيعة خلق كل منهما. وفي ضوء ذلك أشار الدميجي (٢٠١٢، ٨٨٧) إلى أن الله سبحانه رتب على كل جنس أحكاما شرعية تتناسب مع جبلة خلقته وطبيعة تكوينه وما أوكل إليه من مهام وأعمال، وإن تماثلا في جل الأحكام والتكليفات الشرعية، وتساويا في المأمورات والمنهيات الربانية. وجعل ميزان التفاضل بينهم هو التقوى دون الجنس، أو الحالة الاجتماعية، قال تعال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحجرات:١٣].

بل إن الشريعة الإسلامية أعطت للمرأة ما لم تعطه أي من المجتمعات القديمة أو الحديثة، ولقد اهتم الإسلام بالمرأة وكفل لها حقوقها، حيث أكدت ذلك نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فكانت أساسا لحفظ حقوقها، ومصدرا شرعيا لصون كرامتها وحمايتها، كما كانت في الوقت نفسه مرجعا لتحديد واجباتها.

ولأهمية وضع المرأة المسلمة وقيمتها، بصفتها أساس استقرار المجتمع المسلم، أصبحت تأتي على أولويات واهتمامات أصحاب القرار في الغرب لدورها في صنع الحضارة الإسلامية، ومن هنا أنشأت مراكز الأبحاث في الدول الغربية بهدف اختراق ثقافة المجتمع المسلم، وبالتالي فرض وتعميم ثقافتها في مختلف المجالات وخاصة ما يتعلق بالمرأة ... فالثقافة هي إحدى المجالات التي تتجلى فيها بوضوح آثار العولمة، من خلال الاختراق الثقافي، واحتمال سيادة بعض الثقافات، مما يؤدي إلى تعرض هويتنا الثقافية للاختراق أو المحو (المصري، ٢٠١٠، ٩١ و٢٤٦).

وتعود الدعوة إلى تحرر المرأة ومساواتها بالرجل في الحقوق تبعا للهوية الثقافية في العالم العربي إلى وقت مبكر من القرن العشرين، و تطورت في أعقاب النضال من أجل الاستقلال في معظم الدول العربية، ولقي ذلك تأييدا قويا من الإناث، وبعض المفكرين؛ الذين دعوا باسم الإسلام، بتعليم الفتيات وتحررهن من أعباء التقاليد، باعتباره ضرورة مجتمعية تعمل على تنمية الحياة في المجتمع ومواكبة التطور، مع مراعاة الهوية الإسلامية باتخاذ العقلانية العربية الإسلامية منهجاً من ناحية، والثقافة العالمية، ومتطلبات المعيشة في العصر الحديث من ناحية أخري مع الحفاظ على الهوية الثقافية في إطار الرؤية المتكاملة للأوطان (United Nations,2000,6).

لقد شرع الغزو الفكري الغربي منذ العقدين الأخيرين للقرن العشرين، في صياغة منظومة قيمية في "الحداثة وما بعد الحداثة"،... تمت صياغتها في مواثيق ومعاهدات أخذ في عولمتها تحت ستار الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، وذلك لإحلال هذه المنظومة القيمية محل

منظومة القيم الإسلامية (العسال وآخرون، ٢٠٠٩، ١٢).

وبالتالي برزت قضية المرأة والاهتمام بحقوقها في تلك الفترة، وجاء هذا الاهتمام نتيجة للظلم الذي كانت تقبع تحته المرأة في الغرب، فتوالت الحركات النسوية التي اهتمت بحقوق المرأة، وتتابعت المؤتمرات واللقاءات، وظهرت العديد من الوثائق والاتفاقيات الدولية تحت مظلة الأمم المتحدة، حتى باتت مضامين تلك المؤتمرات والاتفاقيات تمثل قانونا إلزاميا لجميع دول العالم دون مراعاة لاختلاف المجتمعات دينيا وثقافيا، ومن أخطر تلك الاتفاقيات اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو - CEDAW).

هذه الاتفاقية التي صيغ كل بند من بنودها ليمثل اختراقا وتحديا للقوانين وتغييرا للأنظمة بمختلف ثقافاتها، حيث دعت إلى المساواة بين الرجل والمرأة في مختلف المجالات، ونادت بتعطيل جميع الأنظمة والقوانين والأعراف القائمة في المجتمعات، وطالبت بأن تحل مضامين الاتفاقية محل تلك القوانين، تلك المضامين التي تحمل الرؤية الغربية، وتتبنى النموذج الغربي، بهدف تعميمه على كافة المجتمعات على اختلاف ثقافاتها، مما ينتج عنه تشتت للقيم وبالتالي فقدان للهوية. ولذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW، ومعرفة درجة الوعي بخطورتها وبيان علاقة ذلك بالهوية الثقافية لدى الطالبات.

مشكلة الدراسة:

تعرضت المرأة المسلمة منذ عقود إلى العديد من الهجمات التي شكلت تحديا أمام أدوارها الحقيقية في المجتمع، كل ذلك تحت ما يسمى بـ (حقوق المرأة)، حيث توالت الخطوات والمخططات بهدف إخراج المرأة المسلمة من دائرة القيم الإسلامية السامية وطمس هويتها الثقافية، وذلك من خلال عقد العديد من المؤتمرات وإقرار الكثير من المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تدعو إلى مساعدة المرأة في تجاوز الظلم والاضطهاد الذي تتعرض له في مختلف المجتمعات.

إن معظم المضامين التي اشتملت عليها توصيات المؤتمرات وبنود المواثيق والاتفاقيات تتجه إلى إخراج المرأة من محيطها الحقيقي، والابتعاد بها عن فطرتها، وعن كونها امرأة إلى كونها إنسان بغض النظر عن قدراتها وحاجاتها ووظيفتها الحقيقة. وهي بذلك تنحو باتجاه خلخلة النسق الأسري والبناء المجتمعي، مما يترتب عليه خللا في الهوية الثقافية الإسلامية التي تعدّ سياجا لمواجهة مثل تلك التحديات.

وقد تناولت العديد من الدراسات هذه الاتفاقية بالنقد والتحليل والمقارنة في ضوء ما ورد في الشريعة الإسلامية ومصادرها الثابتة، وأكدت على خطرها على الثوابت الإسلامية، ومن ذلك ما توصلت إليه نتائج دراسة عصفور (٢٠١٠) حيث أشارت إلى أن خضوع الدول الإسلامية لهذه المعاهدة فيه مخالفة لتعاليم الشريعة الإسلامية وفقدان الهوية الإسلامية

والانحراف عن طبيعة الخليقة، ليصبح مجتمعا غربي الأخلاق والسمة والمبادئ. كما أشارت دراسة الدعدي (٢٠١٠) إلى أن المؤتمرات الدولية للمرأة تسعى لفرض نمط حضاري عالمي موحد تلزم به جميع الدول، وأن هذا النمط لا يراعي تباين المجتمعات والثقافات، وبالتالي يعد معول هدم وطمس للهوية. بينما أكدت دراسة البوريني (٢٠١٠) إلى أن هناك العديد من مواد الاتفاقية تخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

وفي هذا الإطار يشير القاضي (٢٠٠٨، ٩٣) إلى توصيات الندوة التي عقدت عام ٢٠٠٢م بإدارة الثقافة والإعلام بالشارقة تحت عنوان "دور الثقافة والتعليم في التنمية العربية" حيث جاءت محذرة مما أظهرته السنوات القليلة الماضية من آثار سلبية للعولمة، بفعل توجهات الهيمنة من القطب الأحادي للنظام العالمي الجديد، وما قد يفرضه من ضغوط على طمس الهوية الثقافية – العربية الإسلامية – التي يرى أنها قد تسعى إلى مقاومة توجهاته ومصالحه. ويرى الباحث أن من أخطر تلك التحديات التي تواجه الهوية الثقافية الإسلامية الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية المتعلقة بالمرأة، وفي مقدمتها اتفاقية سيداوCEDAW.

ولما كانت الهوية الثقافية الإسلامية هي السياج الذي يحفظ المجتمع المسلم، ولأهمية بناء وعي تجاه التحديات التي تواجه المرأة المسلمة بحجة منحها كافة حقوقها من خلال المؤتمرات والمواثيق والاتفاقيات الدولية، جاءت هذه الدراسة للكشف عن الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW وعلاقتها بالهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة. **ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:**

ما الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة، وما علاقته بالهوية الثقافية الإسلامية لديهن في ضوء بعض المتغيرات؟.

ويحلّل هذا السؤال إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة؟.

٢. ما درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة؟.

٣. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا في استجابات طالبات كلية التربية بين الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW ودرجة الهوية الثقافية الإسلامية؟.

٤. هل توجد فروق دالة إحصائيا في استجابات طالبات كلية التربية حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW تبعا لاختلاف: البرنامج، السنة الدراسية أو (المستوى)، الحالة الاجتماعية؟.

٥. هل توجد فروق دالة إحصائيا في استجابات طالبات كلية التربية حول درجة الهوية الثقافية الإسلامية تبعا لاختلاف: البرنامج، السنة الدراسية أو (المستوى)، الحالة الاجتماعية؟.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتي:

الكشف عن الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة، وبيان علاقته بالهوية الثقافية الإسلامية لديهن في ضوء بعض المتغيرات. ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

١. الكشف عن الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة.

٢. بيان درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة.

٣. تحديد العلاقة الارتباطية الدالة إحصائيا في استجابات طالبات كلية التربية بين الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW ودرجة الهوية الثقافية الإسلامية.

٤. تحديد الفروق الدالة إحصائيا في استجابات طالبات كلية التربية حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW تبعا لاختلاف: البرنامج، السنة الدراسية أو (المستوى)، الحالة الاجتماعية.

٥. تحديد الفروق الدالة إحصائيا في استجابات طالبات كلية التربية حول درجة الهوية الثقافية الإسلامية تبعا لاختلاف: البرنامج، السنة الدراسية أو (المستوى)، الحالة الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية المرأة في المجتمع، فهي تمثل الأم والزوجة والأخت والابنة، ولها أثر كبير في بناء المجتمع ونمائه من خلال قيامها بدورها الفطري في التربية، حيث تتعرض لعدد من التحديات التي تتمثل في الاتفاقيات والمواثيق والمؤتمرات الدولية التي تدّعي مناصرة المرأة لإعطائها كافة حقوقها، وتأتي أهمية هذه الدراسة أيضا في رصد اتجاهات الطالبات نحو مضامين أخطر تلك الاتفاقيات، وهي اتفاقية سيدوا، وبناء الوعي نحو خطورة تلك الاتفاقية على الهوية الثقافية الإسلامية، والوقوف على العلاقة بين الاتجاه نحو تلك المضامين ودرجة الهوية الثقافية الإسلامية.

كما تتجلى الأهمية التطبيقية في أن نتائج الدراسة الحالية قد تفيد المؤسسات التربوية بمختلف مراحلها وعلى رأسها الجامعات لتقم بدورها في التوعية بمخاطر هذه الاتفاقيات والمؤتمرات، وتسعى لحماية الهوية الثقافية للطالبات ومساعدتهم في المحافظة عليها، كما قد تفيد صناع القرار حيث تقدّم لهم نتائج الدراسة واقع العلاقة بين الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيدوا والهوية الثقافية الإسلامية وبالتالي مساعدتهم على اتخاذ القرارات المناسبة حيال تلك القضايا، كما قد تفيد الجمعيات النسوية في تبني مشروع لمواجهة التحديات العالمية التي تواجه المرأة المسلمة وهويتها الثقافية.

مصطلحات الدراسة:

أما المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة فهي:

الاتجاه: عرفه Allport بأنه حالة من الاستعدادات العقلية، تنتظم من خلال خبرة الفرد وتكون ذات تأثير توجيهي على استجابته للمواقف التي تستثير هذه الاستجابة (Oskamp & Schultz, 2005, 233) إيجابيا أو سلبيا، قبولا أو رفضا. ويقصد به إجرائيا في هذه الدراسة الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في مقياس الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW.

اتفاقية سيداوCEDAW: هي الاتفاقية التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٧٩/١٢/١٨م تحت مسمى اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، وتتألف من ثلاثين مادة تتعلق بالمساواة بين الرجل والمرأة، في جميع الميادين المدنية والسياسية والثقافية، وتدعو إلى عدم التمييز بين الرجل والمرأة في مجالات العمل والتعلم والأسرة.

الهوية الثقافية الإسلامية: والهوية الثقافية هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الوطنية الأخرى (التويجري ، ١٩٩٧، ١٥). ويقصد بها إجرائيا في هذه الدراسة الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في مقياس الهوية الثقافية الإسلامية.

حدود الدراسة:

- في حدودها الموضوعية تقتصر على مضامين اتفاقية سيداوCEDAW وعلاقتها بالهوية الثقافية الإسلامية.
- في حدودها المكانية طبقت الدراسة في كلية التربية شطر الطالبات بجامعة الباحة.
- في حدودها الزمانية تقتصر على وقت إعداد هذا البحث وتطبيق أداته في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.
- في حدودها البشرية تقتصر الدراسة على طالبات كلية التربية بجامعة الباحة (بكالوريوس، دبلوم تربوي).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول الباحث فيما يلي حقوق المرأة في الإسلام في ضوء ما ورد في الكتاب والسنة، مع بيان مفهوم الهوية الثقافية الإسلامية، والتعريف باتفاقية سيداوCEDAW وأهم مضامينها، وملامح خطرها على الهوية الثقافية الإسلامية.

حقوق المرأة في الإسلام:

تعدّ قضية المرأة من أبرز القضايا التي دار حولها الجدل، وتعددت فيها الآراء، وحظيت باهتمام الباحثين والعلماء بمختلف تخصصاتهم واتجاهاتهم، كما أنها باتت القضية الدائرة التي يلتفت إليها كل أحد بغض النظر عن خلفيته العلمية أو مؤهلاته الفكرية، متخذين من خديعة الدفاع عن حقوقها

ذريعة لمهاجمة التشريع الإسلامي وأنظمته.

ولا عجب في هذا التعدد والاختلاف وكثرة الكاتبين، فقضية المرأة إنما تعني وتخص نصف البشرية، أعني نصف العمران البشري في ماضيه وحاضره ومستقبله، حيث إن أوضاع المرأة تؤثر بالسلب والإيجاب على كافة أوضاع مجتمعها، فهي قضية المجتمع البشري بأكمله (بلتاجي، ٢٠٠٥،١).

إن هناك نظرة مغلوطة عن حقوق المرأة في المجتمع المسلم؛ مما جعل أحد الباحثين يقول: لعل من أكثر المعتقدات الخاطئة في بعض المجتمعات؛ التفكير بأن يكون هناك فرد لدية كل الحقوق متمثلاً في الرجل، وآخر ليس لديه أي حق واحد؛ آلا وهي المرأة، في حين أنهما يعيشان في نفس المجتمع، حيث الحياة: التي هي نظام اجتماعي تعيش فيه النساء، فضلاً عن الرجال (Mackinnon,1991,1281).

لقد كفل الإسلام للمرأة حقوقا كاملة في كافة مجالات حياتها، وهو ما أشار إليه التشريع الإسلامي في ضوء ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث تناولت جوانب الحياة في منظومة متكاملة متسقة متناسبة مع طبيعة الخلق، تنظّم حياة الناس وتحدّد حقوقهم وواجباتهم، قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٢٨]. يقول ابن سعدي: "أي وللنساء على بعولتهن من الحقوق واللوازم مثل الذي عليهن" (السعدي، ١٩٩٣، ٢٠٦).

ويشير المجيدل (٢٠١٣، ٨٢) إلى أن الإسلام أعطى للمرأة مكانة لم تبلغها في أي مجتمع، ولم تقرر في أي شريعة من الشرائع، حيث صان كرامتها، وجعل كثيرا من الحقوق بمنزلة الأمور الواجبة، كحقها في الحياة والميراث والطلاق... وبالتالي فرض على الجميع احترامها وتقديرها وحفظ مكانتها. وفي هذا السياق لخصت سناء أبو صعيليك (٢٠١٦، ٧٥) حقوق المرأة كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية في التالي: رفع منزلة المرأة، وحفظ حقوقها، بخلاف جميع القوانين الوضعية، اشتراك المرأة مع الرجل في وحدة الكيان الإنساني، ووحدة الأصل والنشأة والمصير، المساواة في الخطاب بشأن التكاليف، وبالتالي في الثواب والعقاب، تنوع الحقوق فشملت الصعيد الأسري، والاقتصادي، والسياسي، إن ما أعطاه الله للرجل زيادة على المرأة مما ظاهره التفضيل، فهو لقاء واجب أثقل، ولحكمة إلهية لا مجرد تفضيل كالقوامة والميراث مثلا.

لقد جاء الإسلام بنقلة نوعية للمرأة، فهي مساوية للرجل في الإنسانية والتقدير والتكليف، ولها كافة الحقوق كما الرجل في الحياة الكريمة. فالشريعة الإسلامية تحدد بدقة متناهية كل حقوق المرأة قبل زواجها وبعده (هباني، ٢٠١٣، ١٨٥).

وعليه فإنّ الإسلام قد كفل للمرأة حقوقها، تتمثل هذه الحقوق في المساواة في أصل التكليف الشرعي بينها وبين الرجل، وحقها في الحياة، وحقها في استقلال شخصيتها، وحق الميراث والملكية والتصرف في أموالها، وحقها في أمور الزواج، وحقها في التعليم،

وحقها في العمل، ولها أيضا حقوقها السياسية.

الهوية الثقافية الإسلامية:

تمثل الهوية لكل مجتمع التميّز والعلامة الفارقة التي يتفرد بها ذلك المجتمع عن غيره، إنّ مصطلح (الهوية) يعني أنّ هناك قدرا مشتركا من الخصائص والسمات بين أفراد مجموعة أو مجتمع أو أمة، فهي الانتماء لثقافة أو حضارة نشأ الفرد في محيطها وترعرع بين مقوماتها الفكرية والفلسفية، حتى بات من خلالها متميزا بفرديته عن الآخرين، وبمجتمعه عن المجتمعات الأخرى، وبالتالي يقوده هذا الانتماء إليها والولاء لها إلى المحافظة عليها ومواجهة التحديات التي قد تؤثر فيها.

وفي هذا السياق يؤكد عبد الكافي (٢٠١١، ١٤) على أن الهوية إحساس المرء بأنه مختلف عن الآخرين، وهي حقيقة أو حالة استقلال للذات والانتماء إلى الشيء، أو حالة أو وضع الشيء كونه متميزاً. وهو ما يشير إليه Hornby (١٩٧٤، ٤٢٨) باعتبارها وسيلة للتمييز بين الأفراد والجماعات. فالهوية بالنسبة للفرد هي العقيدة التي ينطلق منها، والقيم العالية المطلقة التي يؤمن بها ويتمثل ذلك في أهدافه وأخلاقياته وسلوكياته الحياتية. أما الهوية بالنسبة للأمة هي ما تتميز به عن غيرها من الأمم كدينها ولغتها وقوميتها وتراثها (أبو زيد، ٢٠٠٦،٤٤). بينما تعرفها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أنها الانتماء إلى جماعة لغوية محلية، إقليمية، أو وطنية، بما لهما من قيم أخلاقية جمالية تميزها عن غيرها من الثقافات (العلي، ٢٠٠٢،٧٢).

أما الهوية الإسلامية فيراد بها، الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ، والشهادة على الناس (العاني، ٢٠٠٩،٤٥). وهي الالتقاء والاتفاق حول مجموعة من الخصائص والمميزات المشتركة بين عدد من الأشخاص مما يشكل في مجموعه العام ما يميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم (الحارثي، ٢٠٠٤،٣٤٢). وهي كذلك كما ذكر بو طالب (١٩٩٥،٢٢) الدعائم التي يُبنى عليها الإسلام، وهي أسسه الخمسة وشعائره وأحكامه التي جاءت في القرآن والسنة، وما تحقق بعد انتشار الدين الإسلامي وامتداده عبر القارات، بالإضافة إلى حصيلة الآراء والبحوث المعرفية والعلوم التي جاء بها الفكر الإسلامي عبر القرون وفي سائر المجالات الإنسانية والطبيعية، وهو ما دخل التاريخ باسم الحضارة الإسلامية والتراث الإسلامي.

والهوية تولد وتتشكل وفقاً لتغيرات الثقافة والمجتمع، كما تنشأ كتعبير عن الاختلاف والتمايز عن الآخر أو كتعبير عن وعي الذات بذاتها وبتاريخها (فارح، ٢٠١٣،١٤٩). وقد أكد Campel &Rew (2012) على أن دعائم الهوية تأتي من خلال السياق البيئي، والتفاعل الاجتماعي للفرد

وما يقدمه هذا السياق من نتاج معرفي يعمل على تشكيل هوية المنتسبين له.

في حين يشير عمارة (٢٠٠٣،١٠٠) إلى أن الثقافة هي التي توجه سلوكيات الإنسان واختباراته، حيث إنها هي التي صنعت هوية الإنسان هي الموجه لاختياراته لنماذج الأسوة ومناهج القدوة، والمثل والمعالم التي تجعله يوالي هذا ويعادي ذاك، ويحرص على هذا الامر ويعدل عن سواه، ويضحي في هذا السبيل، ولا يلتفت إلى ما عداه، والنموذج الثقافي في المجتمع المحدد لنموذج المستقبل الذي يسعى الإنسان لصنعه وتحقيقه في الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه.

والهوية الثقافية هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الوطنية الأخرى (التويجري، ١٩٩٧،١٥). فهي لأي أمة من الأمم تقتضي أن يسود شعور بالوطنية والانتماء لها، حيث تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن ولائهم وانتمائهم لهوية معينة (المحروقي، ٢٠٠٤، ١٦٩).

وتؤكد نوره السعدي (٢٠٠٤، ٢٤٩) على أن الهوية الثقافية لأي مجتمع هي بمثابة وعاء ضميره ومشاعره وخلاصة فكره وذهنيته ومجموع القيم والمقومات التي تكيف وعيه وإدارته وتطبع كيانه وشخصيته، وأن الهوية لا تتعلق بالذات أو الفرد بل هي تتعلق بالكيان الجماعي، وهي تهتم بالمجال الثقافي بالمعنى الواسع لكلمة الثقافة.

إن ارتباط الهوية بالثقافة تتمثل في التزام الفرد بالقدر المشترك من الخصائص التي تتميز بها البيئة التي نشأ فيها، وما تحمله من سلوك ومبادئ وقيم تنطلق من الأصول الفكرية والفلسفية لذلك المجتمع، وأن أيّ سلوك أو فكر تحمله الهوية الثقافية لأي فرد ما هو إلا نتاج التربية التي تمثل الجانب العملي لثقافة المجتمع.

ومهما يكن فإنّ الهوية الثقافية الإسلامية هي محصلة العقيدة الإسلامية وما تتضمنه من أركان وتشريع تنعكس على الأنظمة والقوانين التي تنظم حياة الناس في أي مجتمع مسلم، وبالتالي تميّزه عن غيره من المجتمعات في معتقده ولغته وتاريخه وقيمه وحضارته.

التعريف باتفاقية سيداو CEDAW وأهم مضامينها:

في ضوء ما تعرضت له المرأة في أوروبا في العصور الوسطى من ظلم واضطهاد وسلب لكافة حقوقها، شهد نهاية القرن العشرين اهتماما متزايدا بقضايا المرأة في صورة حركات نسائية أو مؤسسات دولية تتخذ من الأمم المتحدة مرجعية لها.

ومن هذا المنطلق الفكري والعقلي ظهرت بعض الاتفاقيات التي تدعو إلى المساواة ما بين الجنسين في الحقوق والواجبات. حيث أكدت الأمم المتحدة UNITED NATIONS بأن موضوع "حقوق المرأة

ومساواتها بالرجل" من أهم الموضوعات التي ينبغي بل يجب على دول العالم أجمع الاهتمام بها، نظراً لارتباطه الوثيق بما يعانيه العالم اليوم من تقهقر شامل في كل نواحي الحياة سواء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (Merry, 2006 , 21).

ولقد حرصت الأمم المتحدة، منذ منتصف القرن الماضي، على توقيع الاتفاقيات وإقامة المؤتمرات، وإصدار الإعلانات، التي تعمل على تأمين حقوق المرأة، نتيجة لما قد تعانيه من قهر في بعض الدول، وتمثل ذلك في اتفاقية (سيداوCEDAW) والتي تلزم بموجبها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، على التوقيع عليها وتنفيذها، بمعزل عن قوانين هذه الدول وتشريعاتها، وخاصة الدينية منها (Farha, 2008, 560).

وقد جاء هذا الاهتمام في صور متعددة منها الاتفاقيات والمؤتمرات والوثائق والمعاهدات الدولية وتخصيص عام أو يوم لحقوق المرأة... ومن أهم تلك الاتفاقيات التي سلطت الضوء على قضايا المرأة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة، وهي ما يعرف باتفاقية سيدوا CEDAW، وهي اختصارا لـ

Convention on Elimination of All forms of Discrimination Against Women.

وكما هو معروف أن هذه المواثيق الدولية تنطلق من رؤية منهجية مستمدة من فكر الحركة الأنثوية (Feminism)، وهي من أقوى الحركات الفكرية التي ترعرعت في ظل النظام العالمي الجديد، وتمارس هيمنتها عبر منظمات الأمم المتحدة ومؤسسات المجتمع المدني، وتسعى لأن تكون المواثيق الدولية هي المرجعية في التشريع بالنسبة للعالم، دون أن تأخذ في الاعتبار أي مرجعيات أخرى ثقافية كانت أو دينية (السعد، ٢٠١٣، ٦٢).

أما عن تفاصيل هذه الاتفاقية سيداوCEDAW، ففي ١٨ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٩م، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. ودخلت حيز النفاذ بوصفها معاهدة دولية في ٣ أيلول / سبتمبر ١٩٨١م بعد أن صدق عليها البلد العشرين. وبحلول الذكرى السنوية العاشرة للاتفاقية في عام ١٩٨٩م، وافقت مائة دولة تقريبا على الالتزام بأحكامها (Freeman,2004,376).

ويذكر أحمد (٢٠١٠، ٢٢٢) أن اتفاقية سيداوCEDAW مرت بمراحل تحضيرية قبل أن تصاغ في صورتها النهائية، وتتمثل هذه المراحل في اتفاقية المساواة بين العمال والعاملات عام ١٩٥١م.تلتها الاتفاقية الخاصة بالحقوق السياسية للمرأة ١٩٥٢م، ومن ثم العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ١٩٦٦م، وبعد ذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ١٩٦٦م، حتى تم الإعلان الخاص بالقضاء على التمييز ضد المرأة ١٩٦٧م، ثم مؤمر عام المرأة لعقد الأمم المتحدة للمرأة والمساواة والتنمية والسلم ١٩٧٥م. وبعد صياغة اتفاقية سيداوCEDAW جاءت بعض

المؤتمرات التي عقدت من أجل تحقيق أهداف هذه الاتفاقية، مثل مؤتمر السكان بالقاهرة ١٩٩٢م، ومؤتمر السكان ببكين ١٩٩٥م.

وتتكون من ثلاثين مادة تتعلق بحقوق المرأة في كافة الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وتؤكد على المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، وتدعو جميع الدول إلى إدراج مضامين هذه الاتفاقية في دساتيرها وقوانينها، والالتزام بكل بنودها.

وتشكل اتفاقية سيداوCEDAW في جوهرها إعلانا عالميا لحقوق المرأة يتضمن جميع التعهدات التي سبق أن أقرتها بشكل متفرق مواثيق الأمم المتحدة فيما يتعلق بإلغاء التمييز ضدّ المرأة، وعلى الدول التي ألزمت نفسها بالاتفاقية أن تتخذ سلسلة من الإجراءات التي تساهم في وضع حدّ لكل أشكال التمييز ضدّ المرأة (قاطرجي،٢٠١٣، ١٥٣). ويشير فراسير Fraser (2006,53) في سياق إيجاد مبررات للدعوة إلى المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة إلى أن الديانات السماوية أقرت بمبدأ أساسي ألا وهو المساواة ما بين الذكر والأنثى في القيمة الإنسانية، فاعتبر أن الرجل والمرأة متساويان في الخلقة والتكوين، وهما أيضاً متساويان في الحقوق (Rights) والواجبات (Duties).

إنّ هذه الاتفاقيات الدولية تمثل في مبادئها وأفكارها جوهر الحضارة الغربية، وهي بالطبع تختلف تماما عن نظرة الإسلام للإنسان، وأهمية الالتزام بالمنهجية الإسلامية في التشريعات، وفي جميع ما يتعلق بالبناء الأسري والمجتمعي من علاقات تشريعية أو تنظيمية مستمدة من القرآن الكريم والهدي النبوي، وتنظر إلى الدين باعتباره معوّق لنمو المرأة (السعد، ٢٠١٣، ٩٣).

ويشير الربعي (٢٠١٥، ٤٦) إلى أن هذه الاتفاقية تقوم على مجموعة مبادئ أساسية تتمثل في المساواة التامة والمطلقة بين المرأة والرجل في جميع الميادين، والإلزامية حيث تعدّ بعد مرحلتي التوقيع والمصادقة ملزمة قانونيا لتلك الدول لتنفيذ بنودها بغض النظر عن قوانين وأنظمة تلك الدول، كما أنها تقوم على سيادة النظرة الغربية فالحقوق والواجبات التي تطرحها يغلب عليها سيادة النظرة الغربية التي تحمل مضمونا يختلف عن منظومة الحقوق والواجبات لدى كثير من حضارات العالم، وأخيرا تقوم على نظرة مادية للمرأة، ويمكن عرض أبرز مضامين اتفاقية سيداوCEDAW فيما يلي: الدعوة إلى تعليم المرأة، الاهتمام بالقضاء على معدلات الأمية المرتفعة للمرأة، تكفل للمرأة حقوقا متساوية مع الرجل في ميدان التعليم، تنظيم برامج للفتيات والنساء اللاتي تركن المدرسة قبل الأوان، محاربة الاتجار بالمرأة، حماية المرأة التي تمتهن الدعارة من خلال تقرير حقها في اختيار المهنة والعمل، اعتبار الاتجار بالمرأة جريمة دولية محرمة، إعطاء المرأة العاملة إجازة أمومة، التمتع بمزايا اجتماعية دون أن تفقد المرأة الوظيفة التي تشغلها، مسؤولية الوالدين عن تربية الطفل وتنشئته تنشئة سوية، اعتبار أن الأمومة وظيفة اجتماعية

ضمن التربية الأسرية، جعل مصلحة الأبناء هي الاعتبار الأساس في جميع الحالات، المساواة في الأجور والمعاملة بين الجنسين لنفس العمل، المساواة التامة بين الرجل والمرأة، تجسيد مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في القوانين والتشريعات الوطنية، القضاء على التمييز ضد المرأة من جانب أي فرد أو جهة، إعطاء المرأة حق اكتساب جنسيتها أو الاحتفاظ بها أو تغييرها، إعطاء المرأة حق اكتساب جنسية أطفالها أو الاحتفاظ بها أو تغييرها، المساواة مع الرجل في الأهلية القانونية وقوانين السفر والإقامة، المساواة مع الرجل في قوانين الزواج والأسرة، تشجيع التعلم المختلط للقضاء على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل ودور المرأة على جميع مستويات التعليم وفي جميع أشكاله، تنقيح كتب الدراسة والبرامج المدرسية وتكييف أساليب التعليم لتحقيق القضاء على أي شكل من أشكال التمييز العنصري ضد المرأة، القضاء على التمييز ضد المرأة في كافة الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية، المساواة مع الرجل في إعطائها نفس الحق في عقد الزواج، حرية اختيار الزوج والعقد برضاها الكامل، المساواة مع الرجل في إعطائها نفس الحقوق والمسؤوليات أثناء الزواج وعند فسخه، الحرية في تحديد عدد أطفالها والفترة بين إنجاب طفل وآخ، المساواة مع الرجل في إعطائها نفس الحقوق والمسؤوليات فيما يتعلق بالولاية والقوامة والوصاية على الأطفال وتبنيهم، إعطاء المرأة حق الملكية وإدارتها والتصرف فيها، تحديد سن أدنى للزواج، المشاركة بحرية في الأنشطة الترويحية والألعاب الرياضية والجوانب الثقافية.

ملامح خطر مضامين اتفاقية سيداوCEDAW على الهوية الثقافية الإسلامية:

تمثل هذه الاتفاقية خطرا كبيرا على الهوية الثقافية الإسلامية، حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن تلك الخطورة تكمن في أنها تعمل على إرساء وتعميم قواعد كونية تنظم السلوك البشري، وتحكمه أخلاقيا وقانونيا في العالم كله على السواء في مجال المرأة والأسرة من غير اكتراث فيما لو تعارض ذلك مع الخصوصية الدينية والثقافية والاجتماعية للدول الأعضاء وإجبارهم على التوقيع عليها وإلزامهم بتنفيذ بنودها (الرفاعي والتوبة، ٢٠١٢، ٥٦٢). وتعمل القوى الخارجية من المنظمات الدولية والدول الغربية على طمس الهوية الإسلامية وفرض الثقافة الغربية على كل المجتمعات المسلمة والتي تهدف إلى أن تكون المرأة حرة من قيود الشريعة والأديان، فلا تلتزم بأي قيد جاءت شريعة سماوية بالالتزام به (العمر، ٢٠١٣، ٤٢).

وقد أشار عدد من الباحثين إلى مخاطر وسلبيات اتفاقية سيداوCEDAW حيث إنها تدعو إلى إلغاء كافة الفوارق بين الجنسين، والتنكر للمدلولات الحقيقية للذكورة والأنوثة، وهذا يعني إلغاء سنة كونية، مما يؤدي إلى مصادمة الفطرة، كما أن تفصيلاتها دقيقة وملزمة للدول التي تدخل فيها، وتقضي على خصوصيات المجتمعات الثقافية

والفكرية والدينية (الرفاعي والتوبة، ٢٠١٢، ٦٠٠).

بينما تركز أميمة النقيّ (٢٠١١، ٢٠) على سلبيات الاتفاقية، فتذكر أن من أخطر بنودها في مجال الأحوال الشخصية تجاهلها لمسألة الولاية للمرأة، وتجاهل ما يفرضه الإسلام على الزوج من تقديم المهر وتأسيس منزل الزوجية والتكفل بالنفقة وغيرها، وكذلك نظرتهم للمرأة على أنها فرد مستقل وليس عضوا في أسرة متكاملة، وأهم من ذلك تجاهل وضع الأسرة كمؤسسة مكونة من زوجين، وإبطال كافة القوانين والأحكام واللوائح والأعراف التي تميز بين الرجل والمرأة من قوانينها، وأن تستبدل بما يتوافق مع مضامين اتفاقية سيداوCEDAW.

وتستعرض فتحية جعفر (٢٠٠٣، ٨٨) بعضا من مخاطر اتفاقية سيداوCEDAW في صورة أهدافها الحقيقية، حيث ذكرت أنها تهدف إلى نقل القيم الثقافية الغربية الفاسدة إلى العالم الإسلامي حتى تسود فيه وبالتالي يحدث الفراغ الفكري لدى الفرد المسلم والانحلال الثقافي، والبعد عن الثقافة الإسلامية والقيم الفاضلة، وزرع الثقافة الغربية بعد إزالة كل ما يتعلق بالإسلام وثقافته وتقاليده واخلاقه وقيمه، وبالتالي طمس الهوية للإنسان المسلم عامة والمرأة المسلمة خاصة.

أما الربعي (٢٠١٥، ٤٨) فيبين أن لهذه الاتفاقية عدد من المخاطر تتمثل في أنها تسعى إلى إعادة تفسير المصطلحات، بعيدا عن واقعها للوصول إلى كسر العادات السائدة حسب ما يتوافق مع الاتفاقية ومن تلك المصطلحات: الأمومة، التمييز، الطفل وغيرها. كما أنها تعد ملزمة قانونيا بعد توقيعها والتصديق عليها، وتلتزم الدول باتخاذ التدابير المناسبة بما في ذلك التشريع، لتعديل أو إلغاء القوانين والأنظمة والأعراف والممارسات القائمة التي تشكّل تمييزا ضدّ المرأة.

ولعل اللافت للنظر التركيز في جميع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق المرأة على المساواة المطلقة بينها وبين الرجل، والقضاء على أي تمييز مهما كان مصدره، وتكمن الخطورة هنا في التناقض الظاهر بين هذا المبدأ وبين ما جاءت به الشريعة الإسلامية التي أكدت على مجموعة من الفوارق التي لابد من مراعاتها، قال تعال: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقال تعال: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء:٣٤]، وفيه دلالة على تفضيل الذكر على الأنثى... فتفضيل الرجال على النساء من وجوه متعددة، من كون الولاية مختصة بالرجال، والنبوة، والرسالة، واختصاصهم بكثير من العبادات كالجهاد والأعياد والجُمَع (السعدي، ١٩٩٣،٢٦٩، ٣٧٥).

كما أن من أخطر ما تناولته مواد الاتفاقية ما يترتب عليه إلغاء كافة أحكام الشريعة الإسلامية التي تخص المرأة، لأن في ذلك تمييزا ضدّها بناء على تلك المضامين، كإلغاء أحكام المواريث والقوامة والتعدّد

والعدّة والمهر وغيرها مما شرعه الله سبحانه وتعالى (الربعي، ٢٠١٥، ٨٤).

ويشير الطبطبائي (٢٠١٣، ٢٩٧) إلى أن هناك قيم يراد فرضها من خلال مضامين هذه الاتفاقية، وتتمثل في المفهوم الغربي للحريات فيما يخص النساء خصوصا، الذي يعتبر أن الضوابط الإسلامية للسلوك – مثل: اللباس الشرعي، وعدم الاختلاط بين الجنسين، وولاية الأب والعائلة – على الفتاة تعديا على حريتها واستقلاليتها. وكذلك في المفهوم الغربي لحقوق المرأة الذي يتضمن إعطاؤها حقوقا كاملة في العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج بدعوى أن جسد المرأة حق لها تتصرف فيه كما تشاء، وكذلك حقها في الحمل والإنجاب من دون زوج. وأيضا في أحكام الزواج ومسؤوليات وحقوق كل من الرجل والمرأة فيه، إذ يرى الغربيون أن قوامة الرجل على المرأة فيه تعدٍ على مبدأ المساواة، وكذلك قوانين الأحوال الشرعية والمواريث. بالإضافة إلى التساهل الغربي مع جريمة الشذوذ الجنسي، واعتباره ممارسة اختيارية للرجل والنساء، بل تجريم ما يوصف بالتمييز الاجتماعي، أو القانوني ضد الشاذين.

ويبدو مما سبق أن بنود اتفاقية سيداوCEDAW جاءت للتوافق مع ثقافة المجتمع الغربي الذي لا يولي اهتماما بتماسك الأسرة، وحماية المرأة، وتكريمها، بل هو إلغاء لكافة الثقافات الأخرى، وبالتالي طمس للهوية، والعمل على ذوبانها في النموذج الغربي. إن خطورة هذه الاتفاقية لا تقف عند حد الدعوة إلى المساواة فحسب، وإنما يترتب على ذلك مسخ للمرأة، وطمس لفطرتها، وتغييب لدورها الحقيقي في الأسرة والمجتمع، وإلغاء للهوية ومقوماتها الثقافية. فتعيش المرأة بلا شخصية تميزها عن الرجل، ومن دون هوية ثقافية إسلامية تنطلق منها وتعتز بها.

الدراسات السابقة: ويمكن تناولها فيما يلي:

هدفت دراسة شاوي (٢٠١٧م) إلى معرفة دور الإعلام الجديد والعولمة في تشكيل وإعادة تشكيل الهوية الثقافية من خلال قراءة تحليلية لواقعها في الوطن العربي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأشارت النتائج إلى أن الهوية الثقافية لدينا تحتاج إلى من يظهرها، وأن خير وسيلة لذلك الإعلام الجديد الذي بات يستخدم من قبل الآخرين لغزو الهوية الثقافية في وطننا العربي.

في حين أجرى الركابي (٢٠١٤م) دراسة هدفت إلى نقد اتفاقية سيداوCEDAW في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال بيان بعض الأحكام الخاصة بالمرأة، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الهدف من الاتفاقية تعميم النموذج الغربي في المجتمعات الأخرى، وأن الأساس الذي قامت عليه الاتفاقية هو المساواة بين الرجل والمرأة ولم تراع الفوارق بينهما، أن الاتفاقية اهتمت بحقوق المرأة ولم تتحدث عن واجباتها، كما أنها تتعامل مع المرأة على أنها فرد وليس عضوا في أسرة تتكامل فيها الأدوار.

أما دراسة العرضاوي (٢٠١٤م) فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مدى استخدام المراهقين السعوديين لموقع الفيس بوك وإدراكهم لهويتهم الثقافية العربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، طبقت الأداة على عينة عشوائية مكونة من ١٥٠ طالبا و٢٠٠ طالبة من الطلبة السعوديين بالجامعة في جدة، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين المتغيرات الديموغرافية لعنة الدراسة (الجنس، والمستوى الدراسي) واتجاهاتهم نحو دور الفيس بوك في تشكيل الهوية الثقافية.

وهدفت دراسة الرفاعي والتوبة (٢٠١٢م) إلى عرض بنود اتفاقية سيداوCEDAW وتحليل تلك البنود لمعرفة ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية وما يخالفها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأشارا أبرز النتائج إلى أن الأسس التي قامت عليها الاتفاقية خالفة لأسس القرآن الكريم ومخالفة لفطرة المرأة وطبيعتها ووظيفتها، وأن للاتفاقية تأثير سلبي على الأسرة وعلى المجتمع المسلم.

أما دراسة النقيّ (٢٠١١م) فهدفت إلى بيان مكانة المرأة في الإسلام مقارنة بما يطالب به الغرب حديثا من خلال المؤتمرات والمواثيق الدولية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وجاءت أبرز النتائج لتؤكد أن حقوق المرأة في الإسلام ثابتة لأنها ربانية المصدر، وأنها ملزمة للرجل والمرأة، وأن حقوق المرأة في الاتجاهات الحديثة والاتفاقيات الدولية غير ثابتة لأنها بشرية المصدر.

ودراسة الغرير (٢٠١١م) وهدفت تحليل بنود اتفاقية سيدوا في ضوء الشريعة الإسلامية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن عددا من بنود الاتفاقية تخالف الشريعة الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بالأحوال الشخصية، أن الاتفاقية تجاهلت ثقافات وأديان الشعوب، أن الاتفاقية قاصرة عن تقديم نموذج ريادي لحقوق المرأة لأنها بنيت على أهواء ومصالح معينة ولم ترتكز على أي دين.

أما دراسة كايد (٢٠١١م) فهدفت إلى التعرف على دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية، وبناء هوية عربية أصيلة ومعاصرة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، استطلع من خلاله آراء المفكرين والباحثين، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج تتمثل في تحديد سلبيات العولمة الثقافية وآثارها على المجتمع وعلى الهوية، وخلص إلى مجموعة من الأدوار والمسؤوليات التي ينبغي على الجامعات أن تقوم بها لمواجهة تحديات العولمة من ضمنها وضع استراتيجية شاملة للجامعات.

وجاءت دراسة الدعدي (٢٠١٠م) بهدف التعرف على أهم التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة من خلال المؤتمرات الدولية، وبيان دور التربية الإسلامية في مواجهتها، واستخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وأشارت أبرز النتائج إلى أن المؤتمرات الدولية للمرأة تسعى لفرض نمط حضاري عالمي موحد

تلزم به جميع الدول، وأن هذا النمط لا يراعي تباين والثقافات.

في حين تناولت دراسة البوريني (٢٠١٠م) اتفاقية سيداوCEDAW من خلال دراسة تحليلية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت النتائج إلى أن هناك العديد من مواد الاتفاقية تخالف أحكام الشريعة الإسلامية، وبالتالي بيان موقف الشريعة الإسلامية منها.

ودراسة عصفور (٢٠١٠م) التي هدفت إلى إيضاح بعض الأفكار الخاطئة المتعلقة بحقوق المرأة في الإسلام وتحليل بنود اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة سيداوCEDAW التي تتعارض ما الشريعة الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن خضوع الدول الإسلامية لهذه المعاهدة فيه مخالفة لتعاليم الشريعة الإسلامية وفقدان الهوية الإسلامية والانحراف عن طبيعة الخليقة، ليصبح مجتمعا غربي الأخلاق والسمة والمبادئ.

بينما هدفت دراسة عمارة (٢٠١٠م) إلى رصد وتحليل التحديات المعاصرة التي تلقي بظلالها على الهوية الثقافية، وتحديد بعض قيم المواطنة اللازمة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية التي يتعين على أستاذ الجامعة تنميتها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٧٥٤) طالبا وطالبة من طلاب جامعة الإسكندرية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى تدني إسهام الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة وبالتالي وضع تصور مقترح لتحسين الأداء.

في حين جاءت دراسة القرني (٢٠٠٩م) لبيان أخطار العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية، وبيان مسؤولية المدرسة الثانوية في المحافظة على الهوية الإسلامية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي والمسحي والتحليلي. وتكونت عينة الدراسة من جميع معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة، وبلغت عدد العينة (٣٩٠) معلما، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وأبرز نتائجه: من أبرز مسؤوليات معلم المرحلة الثانوية حثّ الطلاب على الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج السلف الصالح، ومسؤولية إدارة المدرسة في حض الطلاب على الالتزام بالقيم الإسلامية.

أما دراسة القاضي (٢٠٠٨م) فهدفت إلى التعرّف على الواقع الحالي لهويتنا الثقافية وما تواجهها من تحديات، والتعرّف على الدور الحالي لكليات التربية في الحفاظ على الهوية أمام تحديات العولمة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وفي نهاية الدراسة قدم الباحث تصورا مقترحا أكد فيها على ضرورة إبراز دور كليات التربية في الحفاظ على الهوية من خلال وسائل الإعلام، وكذلك تعديل اللوائح بما يسهم في تنمية الوعي في سبيل

المحافظة على الهوية، وتفعيل مبدأ الحرية والتعبير عن الرأي للذود عن الهوية والمحافظة عليها.

أما دراسة شباسي (٢٠٠٨م) فقد هدفت إلى التعرّف على الأسس النظرية المرتبطة بالهوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر، والتعرف على واقع الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الجامعي المصري. واستخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب التحليل الفلسفي، واستخدم أداتين: مقياس المواقف للهوية لدى الطلاب وآخر لاستطلاع آراء الخبراء حول متطلبات تنمية الهوية واختار الباحث أربع جامعات لتطبيق دراسته حيث بلغت عينة الدراسة (٨١٠) طالبا وطالبة. وأبرز نتائج الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق باستجابات عينة الدراسة على مضمون المقياس باختلاف نوع التعليم أو الجنس أو البيئة أو التخصص.

وجاءت دراسة العتيبي وآخرون (٢٠٠٧م) بهدف التعرّف على العلاقة بين مكونات الهوية ونسق القيم لدى الشباب السعودي ومتغيرات العولمة في العصر الحاضر، والتعرّف على الاختلاف بين قيم الشباب ومكونات الهوية وفقا للعمر والجنس، واستهدفت مجتمع الشباب الجامعيين بمدينة الرياض بمختلف الجامعات والتخصصات، وكانت أبرز نتائج الدراسة أن الالتحاق بجامعة معينة يؤدي إلى الاختلاف في الاتجاهات العولمية والهوية والقيم، يظهر ذلك في الفروق بين جامعة أهلية وحكومية، وحكومية ذات توجه علمي منها من ذات توجه شرعي.

وأخيرا جاءت دراسة جعفر (٢٠٠٣م) بهدف بيان موقف الإسلام من اتفاقية سيداوCEDAW وجوانب الخطورة فيها، وتوعية المرأة، وبيان موقف الإسلام من قضية حقوق المرأة، وتوعية المجتمع، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، وأشارت أهم النتائج إلى أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي كرّم المرأة، وأن مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة ظاهر فيه، وأن المساواة التي تدعو إليها اتفاقية سيداوCEDAW مستحيلة التطبيق لا تقرها شريعة ولا فطرة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يتضح من خلال من سبق عرضه من دراسات أنها اتجهت نحو قراءة نقدية لمواد اتفاقية سيدوا في ضوء الشريعة الإسلامية، كما تناولتها مقارنة بحقوق المرأة في الإسلام، مبينة ومفندة خطر تلك المضامين على النسيج الإسلامي وعلى تماسك مجتمعه، وعلى حقوق المرأة أيضا التي كفل لها الإسلام كافة الحقوق التي تحفظ لها إنسانيتها وكرامتها. ولم يعثر الباحث على دراسة تربوية نظرية أو تطبيقية في هذا الشأن تناولت الاتجاه نحو تلك الاتفاقية ومضامينها ومن ثم كشف العلاقة بين ذلك وبين درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى الطالبات. وتعد الدراسة الحالية الدراسة الأولى في هذا المجال على حد علم الباحث.

إجراءات الدراسة: اتبعت الدراسة الإجراءات التالية:

(١) **منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك عند إجراء دراسة لرصد اتجاهات طالبات كلية التربية بجامعة الباحة نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW وعلاقتها بدرجة الهوية الثقافية الإسلامية لديهن. وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.

(٢) **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات كلية التربية بجامعة الباحة خلال الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٣٨/١٤٣٩هـ في مرحلة البكالوريوس وعددهم (١٠٧٦) طالبة، وفي برنامج الدبلوم العام في التربية (دراسات عليا) وعددهم (٢٥٩) طالبة. بحيث يبلغ العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة (١٣٣٥) طالبة. والجدول (١) يوضح طبيعة مجتمع الدراسة:

جدول (١) توزيع مجتمع الدراسة لطالبات كلية التربية

المتغيرات	العدد	النسبة
البكالوريوس	١٠٧٦	%٨٠.٦
الدبلوم العام في التربية	٢٥٩	١٩.٤
المجموع	**١٣٣٥**	**%١٠٠**

(٣) **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (٢٠٥) من طالبات البكالوريوس بكلية التربية بجامعة الباحة وهو ما نسبته (١٩ %) من المجتمع الأصلي. ومن (١٠١) من طالبات الدراسات العليا (دبلوم العام في التربية) وهو ما نسبته (٣٩ %) من المجتمع الأصلي، وذلك بعد استبعاد الاستبانات غير المكتملة. والجدول (٢) التالي يوضح عينة الدراسة وفق بياناتهم الأولية:

جدول (٢) تصنيف عينة الدراسة وفق نوع البرنامج والسنة الدراسية / المستوى الدراسي والحالة الاجتماعية

نوع البرنامج / السنة الدراسية/ المستوى الدراسي/ الحالة الاجتماعية	بكالوريوس		الدبلوم العام في التربية		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأولى (المستوى الأول)	٥	٢.٤	٧٩	٧٨.٢	٨٤	٢٧.٥
الثانية (المستوى الثاني)	٥٤	٢٦.٣	٢٢	٢١.٨	٧٦	٢٤.٨
الثالثة	٦٣	٣٠.٧	--	-	٦٣	٢٠.٦
الرابعة	٧٩	٣٨.٥	--	--	٧٩	٢٥.٨
لم يحدد	٤	٢.٠	--	--	٤	١.٣
المجموع	**٢٠٥**	**١٠٠.٠**	**١٠١**	**١٠٠.٠**	**٣٠٦**	**١٠٠.٠**
متزوجة	٣٤	١٦.٦	٥١	٥٠.٥	٨٥	٢٧.٨
غير متزوجة	١٧١	٨٣.٤	٥٠	٤٩.٥	٢٢١	٧٢.٢
المجموع	**٢٠٥**	**١٠٠.٠**	**١٠١**	**١٠٠.٠**	**٣٠٦**	**١٠٠.٠**

(٤) أداة الدراسة: استخدم الباحث الاستبانة للتعرف على الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW وعلاقته بالهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة في ضوء بعض المتغيرات، حيث أعدّ الباحث أداة قياس الاتجاه بعد الاطلاع على الأدب النظري الذي تناول تلك المضامين، وتكونت من (٥٢) عبارة. كما أعدّ استبانة قياس درجة الهوية الثقافية الإسلامية بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الهوية الإسلامية والاستفادة منها، وتكونت من (٣٣) عبارة.

صدق الأداة وثباتها: (أ) صدق الأداة: تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من المختصين وخبراء التربية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، وعددهم (١١).

صدق الاتساق الداخلي: استخدم معامل ارتباط بيرسون (الاتساق الداخلي) لقياس العلاقة بين بنود المحور الأول: اتجاهات الطالبات نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW، بالدرجة الكلية للمحور، ومعاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين بنود المحور الثاني: درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات الجامعة، بالدرجة الكلية للمحور، وكانت النتائج التي تم الحصول عليها (دالة إحصائيا) عند مستوى (٠,٠١) و (٠,٠٥) كما هو واضح من الجدول (٣) والجدول (٤).

١-١- معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين بنود المحور الأول: اتجاهات الطالبات نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW، بالدرجة الكلية للمحور:

جدول (٣) معاملات ارتباط بنود المحور الأول اتجاهات الطالبات نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW بالدرجة الكلية للمحور(العينة الاستطلاعية: ن=٤٠)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٧٠٩١**	١٤	٠.٥٠٨٢**	٢٧	٠.٤٩٧٦**	٤٠	٠.٧٧٦٨**
٢	٠.٥٤٩٢**	١٥	٠.٥٦٩١**	٢٨	٠.٧٣٠٧**	٤١	٠.٧١٤٧**
٣	٠.٦٥٠٨**	١٦	٠.٥٠٢٨**	٢٩	٠.٥٦٣١**	٤٢	٠.٦٩٧٩**
٤	٠.٥٩٢٥**	١٧	٠.٦٦٤٢**	٣٠	٠.٦٩١٥**	٤٣	٠.٦٩٥٨**
٥	٠.٥٠٦٧**	١٨	٠.٦٠٨٥**	٣١	٠.٥٨٧٤**	٤٤	٠.٦٩١٦**
٦	٠.٦٢١٣**	١٩	٠.٤٩٧٠**	٣٢	٠.٦٨٠٢**	٤٥	٠.٧٠٦٠**
٧	٠.٥٣٦٥**	٢٠	٠.٦٠٣٩**	٣٣	٠.٤٢٢٥**	٤٦	٠.٧٥٣٧**
٨	٠.٥٦١٧**	٢١	٠.٦٧٦٩**	٣٤	٠.٤٦٦٩**	٤٧	٠.٥٨٦٥**
٩	٠.٦٥٨٤**	٢٢	٠.٦٠٤٢**	٣٥	٠.٦٢٨٨**	٤٨	٠.٦١٤١**

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١٠	٠.٤٥٥١**	٢٣	٠.٤٩٥٨**	٣٦	٠.٦٤٤٣**	٤٩	٠.٧٥٢٦**
١١	٠.٤٨٧٢**	٢٤	٠.٥٦١٤**	٣٧	٠.٧٧٤٨**	٥٠	٠.٥٥٠٢**
١٢	٠.٥٦٠٣**	٢٥	٠.٦٠٩٧**	٣٨	٠.٦٢٧٥**	٥١	٠.٣٤٩٥*
١٣	٠.٤٩٦٦**	٢٦	٠.٥٠٣٥**	٣٩	٠.٧٣٣٤**	٥٢	٠.٣١٦٢*

* دالة عند مستوى ٠.٠٥ ** دالة عند مستوى ٠.٠١

١-٢- معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين بنود المحور الثاني: درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات الجامعة، بالدرجة الكلية للمحور:

جدول (٤) معاملات ارتباط بنود المحور الثاني درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات الجامعة بالدرجة الكلية للمحور (العينة الاستطلاعية: ن=٤٠)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٤٣٠٧**	١٢	٠.٦٧٧٩**	٢٣	٠.٥٨٥٠**
٢	٠.٥٠٥٤**	١٣	٠.٥١٣٦**	٢٤	٠.٧٤٦٦**
٣	٠.٣٣٦١*	١٤	٠.٥٨٦٧**	٢٥	٠.٦٣٤٧**
٤	٠.٢٢١٧	١٥	٠.٦٦٦٣**	٢٦	٠.٦٤١٩**
٥	٠.٤٣٢٥**	١٦	٠.٥٦٢١**	٢٧	٠.٦٨٦٥**
٦	٠.٥٠٤٩**	١٧	٠.٦٥١١**	٢٨	٠.٦٤٥١**
٧	٠.٦٣٨٧**	١٨	٠.٧٥٥٥**	٢٩	٠.٤٧٠٢**
٨	٠.٥٩٩٠**	١٩	٠.٤٦٩٧**	٣٠	٠.٥٢٤٣**
٩	٠.٣٥٢٢*	٢٠	٠.٧٢٧٣**	٣١	٠.٦٠٦٥**
١٠	٠.٤١٨٧**	٢١	٠.٦٨٤٢**	٣٢	٠.٧٠٠٦**
١١	٠.٤٦٣٨**	٢٢	٠.٤٧٩٨**	٣٣	٠.٦٢٣٧**

* دالة عند مستوى ٠.٠٥ ** دالة عند مستوى ٠.٠١

(ب) ثبات الأداة: تمّ حساب ثبات أدوات الدراسة عن طريق استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) على عينة عددها (٤٠)، وكان معامل الثبات (٠.٩٧) لأداة الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW، و(٠.٩٣) لأداة درجة الهوية الإسلامية، وهي معامل مرتفعة مما يدل على ثبات الاستبانة. والجدول (٥) يوضّح ذلك:

جدول (٥) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة (العينة الاستطلاعية: ن=٤٠)

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
اتجاهات الطالبات نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW	٥٢	٠.٩٧
درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات الجامعة	٣٣	٠.٩٣

ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة. حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (موافقة تماما=٥، موافقة=٤، إلى حد ما=٣، غير موافقة=٢، غير موافقة إطلاقا=١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة– أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٥–١) ÷ ٥ = ٠.٨٠

لنحصل على التصنيف الموضح بالجدول (٦):

جدول (٦) توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	الوصف	مدى المتوسطات
موافقة تماماً	عالية جداً	٤.٢١ – ٥.٠٠
موافقة	عالية	٣.٤١ – ٤.٢٠
إلى حد ما	متوسطة	٢.٦١ – ٣.٤٠
غير موافقة	منخفضة	١.٨١ – ٢.٦٠
غير موافقة إطلاقاً	منخفضة جداً	١.٠٠ – ١.٨٠

(٥) الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث في معالجة بيانات هذه الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة وأهدافها، وهي: معامل ارتباط بيرسون Pearson، معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، المتوسط الحسابي Mean الانحراف المعياري Standard Deviation، اختبار (ت)، اختبار(ف)، واختبار شيفيه.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

٢–١– السؤال الأول: ما الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة؟.

وللإجابة على السؤال السابق تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والرتب لإجابات أفراد عينة الدراسة، وجاءت النتائج كما في الجدول (٧):

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة حول اتجاههن نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW

م	مضامين اتفاقية سيداو CEDAW	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٥	حماية حقوق المرأة قانونياً عن طريق المحاكم والمؤسسات الأخرى.	٤.٧١	٠.٦٠	١	موافقة تماماً
١٥	منع استغلال المرأة والتكسب من ورائها.	٤.٦٨	٠.٧٢	٢	موافقة تماماً
١٤	مسؤولية الرجل والمرأة المشتركة في تربية أطفالهما في نطاق (مصلحة الطفل).	٤.٦٠	٠.٧٩	٣	موافقة تماماً

م	مضامين اتفاقية سيداو CEDAW	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١٦	منع استغلال المرأة كوسيلة جذب في عدد من الأعمال، كالدعاية والإعلان وغيرها.	٤.٥٠	٠.٩٤	٤	موافقة تماماً
٢٥	فتح مجال الابتعاث والمنح بالتساوي بين الذكور والإناث.	٤.٢٤	١.٠٦	٥	موافقة تماماً
١٠	القضاء على جميع الممارسات الناشئة عن فكرة دونية المرأة أو تفوّق الرجل.	٤.١٤	١.٠٨	٦	موافقة
٦	منع السلطات أو المؤسسات الأخرى أو المنظمات أو الأشخاص من القيام بأي عمل فيه تمييز ضدّ المرأة.	٤.١٣	١.١١	٧	موافقة
٣٨	للمرأة الحق في تمثيل دولتها في الملتقيات الثقافية.	٤.١١	١.١٣	٨	موافقة
١٧	السماح للمرأة بتمثيل الدول على المستوى الدولي في مختلف المجالات.	٤.٠٨	١.٠٩	٩	موافقة
٧	تشريع أو تعديل أو إلغاء القوانين والأنظمة التي تشكّل تمييزاً ضدّ المرأة.	٣.٩٩	١.١٥	١٠	موافقة
٣٣	حماية حق المرأة في العمل من أي تأثير يطرأ عليه، ولو كان فطرياً في المرأة كالزواج والإنجاب والأمومة.	٣.٩٧	١.٢٤	١١	موافقة
٤	تشريع جزاءات لمنع التمييز ضدّ المرأة.	٣.٩٣	١.١٦	١٢	موافقة
٨	إلغاء الأعراف والممارسات القائمة التي تشكل تمييزاً ضدّ المرأة.	٣.٩٢	١.١٩	١٣	موافقة
٢٧	التقليل من ترك الطالبات للمدرسة (التسرب) قبل وقتها لأي سبب كان.	٣.٧٠	١.٣٨	١٤	موافقة
٢٩	إجبار المجتمعات على السماح للمرأة بالعمل باعتباره حقاً لكل البشر، ولا يمنع منه مانع أياً كان دينياً أو نظامياً أو ثقافياً أو اجتماعياً.	٣.٦٩	١.٣٥	١٥	موافقة
٩	إلغاء جميع أحكام وقوانين العقوبات التي تشكّل تمييزاً ضدّ المرأة.	٣.٦٧	١.٢٧	١٦	موافقة
٢٦	تشجيع البرامج التعليمية التي تعجّل من تضييق الفجوة في التعليم بين الرجل والمرأة.	٣.٦٤	١.٢٥	١٧	موافقة
٢٨	المساواة بين الرجل والمرأة في فرص المشاركة في الألعاب الرياضية والتربية البدنية.	٣.٦١	١.٣٢	١٨	موافقة
٥٢	تحديد سن الزواج ب ١٨ سنة للجنسين، وتجريم ما قل عن ذلك.	٣.٥٦	١.٥٤	١٩	موافقة
١٩	إعطاء المرأة حق اكتساب جنسية أطفالها أو الاحتفاظ بها أو تغييرها بغض النظر وافقت جنسية الزوج أو لا.	٣.٥٢	١.٤٧	٢٠	موافقة
٣	جعل المساواة بين الرجل والمرأة مبدأ في دساتير الدول.	٣.٤٦	١.٢٨	٢١	موافقة
١٨	إعطاء المرأة حق اكتساب جنسيتها أو الاحتفاظ بها أو تغييرها ولو كانت غير جنسية الوالدين.	٣.٤٢	١.٤٥	٢٢	موافقة
١٢	تعزيز الفهم السليم للأمومة باعتبارها وظيفة اجتماعية يمكن أن يقوم بها أي فرد.	٣.٤٠	١.٤٤	٢٣	إلى حد ما
٢١	توحيد مناهج الذكور والإناث، وتنقيحها مما فيه تمييز لأحد الجنسين.	٣.٣٧	١.٣٢	٢٤	إلى حد ما

م	مضامين اتفاقية سيداو CEDAW	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	المساواة التامة والمطلقة بين الرجل والمرأة في جميع الميادين.	٣.٣٢	١.١٩	٢٥	إلى حد ما
٣٧	دخول المرأة لمجال الرياضة المحلية والعالمية.	٣.١٨	١.٥١	٢٦	إلى حد ما
٢٠	فتح جميع المجالات التعليمية للرجل والمرأة على السواء دون النظر إلى مناسبة هذا المجال لفطرة الرجل أو المرأة.	٣.١٢	١.٣٨	٢٧	إلى حد ما
٢٢	توحيد المرافق التعليمية، والمعدات الدراسية بين الذكور والإناث.	٣.١١	١.٥٣	٢٨	إلى حد ما
٤٧	إلغاء تعدد الزوجات.	٣.٠٥	١.٥٧	٢٩	إلى حد ما
٣٢	إلغاء شرط موافقة الولي (أباً أو زوجاً أو غيره) في أصل العمل، فضلاً عن نوع العمل ومناسبته لها من عدمه.	٣.٠٠	١.٥٢	٣٠	إلى حد ما
٣٠	إلغاء شرط (نوع الجنس) من شروط الوظائف المختلفة سواء ما كان منها مناسباً للرجل أو المرأة.	٢.٩٧	١.٣٨	٣١	إلى حد ما
٣٥	المساواة التامة في أحكام الزواج.	٢.٩٣	١.٥٢	٣٢	إلى حد ما
٢٣	إلغاء أي دور نمطي للرجل والمرأة في التعليم في جميع مستوياته.	٢.٩٢	١.٣٢	٣٣	إلى حد ما
٤٦	للمرأة الحق في الطلاق تماماً كالرجل.	٢.٨٠	١.٦٠	٣٤	إلى حد ما
٢	التماثل التام أو التطابق بين المرأة والرجـــل ولو في حالة اختلاف الخصائص والقدرات.	٢.٧٦	١.٠٥	٣٥	إلى حد ما
٣٩	للمرأة الحق في السفر دون إذن الولي.	٢.٧٣	١.٥٤	٣٦	إلى حد ما
٣٦	المساواة التامة في أحكام الإرث.	٢.٧٠	١.٥٥	٣٧	إلى حد ما
٥٠	للمرأة حق الإنجاب أو التعقيم فجسدها ملك لها.	٢.٦٩	١.٥٠	٣٨	إلى حد ما
٤٠	السماح للمرأة بالسكن أو الإقامة في أي مكان تريد دون إذن ودون محرم.	٢.٦١	١.٥٥	٣٩	إلى حد ما
٤٩	إلغاء الولاية (القوامة) على المرأة من وليها زوجاً كان أو غيره.	٢.٥٥	١.٥٤	٤٠	غير موافقة
١١	إلغاء أي دور فطري للرجل والمرأة، بمعنى القضاء على دور الأم المتفرغة لرعاية أطفالها، ودور الأب في الأسرة.	٢.٢٢	١.٣٦	٤١	غير موافقة
٣٤	إغفال الدور الأساسي والفطري للمرأة بحجة المساواة بالرجل.	٢.١٣	١.٢١	٤٢	غير موافقة
٤٨	إلغاء العدد بأنواعها سواء أكانت للطلاق أو الوفاة.	٢.٠٩	١.٣٦	٤٣	غير موافقة
٣١	تقرير الاختلاط وفرضه في العمل بحجة مساواة المرأة بالرجل.	١.٩٩	١.١٤	٤٤	غير موافقة
٤٢	إلغاء الولي في عقد الزواج.	١.٩٨	١.٣٠	٤٥	غير موافقة
٤١	عدم إلزام المرأة المتزوجة أن تسكن مع زوجها في بيت واحد.	١.٩١	١.٢٤	٤٦	غير موافقة
٤٣	السماح للمرأة أن تتزوج من رجل ينتمي لأي دين.	١.٨٩	١.٢٨	٤٧	غير موافقة
٥١	نسبة الزوجة إلى أسرة زوجها بعد الزواج.	١.٨٨	١.٣٣	٤٨	غير موافقة
٤٥	إلغاء النفقة على الزوجة وتكون مسؤولية مشتركة.	١.٨٤	١.٢٩	٤٩	غير موافقة

م	مضامين اتفاقية سيداو CEDAW	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١٣	إلغاء الشكل النمطي للأسرة والمكون من رجل وامرأة.	١.٨٣	١.٢٠	٥٠	غير موافقة
٢٤	تشجيع التعليم المختلط.	١.٧٩	١.٢٢	٥١	غير موافقة إطلاقاً
٤٤	إلغاء المهر.	١.٥٠	١.٠٨	٥٢	غير موافقة إطلاقاً
	المتوسط* العام	**٣.١٥**	**٠.٦٩**		إلى حد ما

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

يتضح من الجدول (٧) المتعلق باتجاهات طالبات كلية التربية نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW أن المتوسط العام لاتجاهات الطالبات بلغ (٣.١٥) وبانحراف معياري (٠.٦٩)، وهذا يشير إلى أن استجابات أفراد العينة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW كانت تمثل درجة موافقة (إلى حد ما) التي يعبر عنها بدرجة (متوسطة) مما يعني أن قراءة الطالبات للمضامين وفهمها لها كان مبنيا على قرب أو بعد تلك المضامين في ظاهرها من واقع التربية والتنشئة التي تربوا عليها، حيث جاء الموافقة بدرجة (عالية جدا) وبدرجة (عالية) في ٢٢ عبارة اشتملت في غالبيتها على مضامين لا تخالف أصول الشريعة الإسلامية.

وبالنظر إلى الجدول (٧) نجد أنه يتكون من (٥٢) عبارة، جاءت درجة الموافقة في خمس عبارات منها (موافقة تماما) وهي العبارات (٥، ١٥، ١٤، ١٦، ٢٥) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (٤.٢٤-٤.٧١) وهذه المتوسطات تقع ضمن الفئة الأولى للمقياس المتدرج الخماسي التي تتراوح ما بين (٤.٢١ – ٥.٠٠) وهي تعبر عن درجة موافقة (عالية جدا). في حين جاءت سبع عشرة عبارة عند درجة الموافقة (موافقة) وهي العبارات (١٠، ٦، ٣٨، ١٧، ٧، ٣٣، ٤، ٨، ٢٧، ٢٩، ٩، ٢٦، ٢٨، ٥٢، ١٩، ٣، ١٨) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (٤.١٤ – ٣.٤٢) وهذه المتوسطات تقع ضمن الفئة الثانية للمقياس المتدرج الخماسي التي تتراوح ما بين (٣.٤١ – ٤.٢٠) وهي تعبر عن درجة موافقة (عالية). بينما جاءت سبع عشرة عبارة عند درجة الموافقة (إلى حد ما) وهي العبارات (١٢، ٢١، ١، ٣٧، ٢٠، ٢٢، ٤٧، ٣٢، ٣٠، ٣٥، ٢٣، ٤٦، ٢، ٣٩، ٣٦، ٥٠، ٤٠) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (٣.٤٠ – ٢.٦١) وهذه المتوسطات تقع ضمن الفئة الثالثة للمقياس المتدرج الخماسي التي تتراوح ما بين (٢.٦١ – ٣.٤٠) وهي تعبر عن درجة موافقة (متوسطة). أما العبارات التي جاءت عند درجة

الموافقة (غير موافقة) فعددها إحدى عشرة عبارة وهي العبارات (٤٩، ١١، ٣٤، ٤٨، ٣١، ٤٢، ٤١، ٤٣، ٥١، ٤٥، ١٣) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (٢.٥٥ – ١.٨٣) وهذه المتوسطات تقع ضمن الفئة الرابعة للمقياس المتدرج الخماسي التي تتراوح ما بين (١.٨١ – ٢.٦٠) وهي تعبر عن درجة موافقة (منخفضة). وجاءت عند درجة الموافقة (غير موافقة إطلاقا) عبارتين وهي (٢٤، ٤٤) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (١.٧٩ – ١.٥٠) وهذه المتوسطات تقع ضمن الفئة الخامسة للمقياس المتدرج الخماسي التي تتراوح ما بين (١.٠٠ – ١.٨٠) وهي تعبر عن درجة موافقة (منخفضة جدا). وفي ضوء ذلك وبناء على التنشئة الإسلامية الصحيحة للطالبات في ظل بيئة مجتمعية سليمة فإن غالبية مضامين اتفاقية سيداوCEDAW التي حصلت على درجة موافقة (عالية جدا) أو (عالية) لدى الطالبات هي المضامين التي جاءت موافقة لأصول الشريعة الإسلامية.

ويشير الجدول كذلك إلى أنّ العبارة (٥) "حماية حقوق المرأة قانونياً عن طريق المحاكم والمؤسسات الأخرى" حصلت على أعلى متوسط حسابي (٤.٧١) بانحراف معياري (٠.٦٠) عند درجة الموافقة (موافقة تماما) التي تعبر عن الدرجة (عالية جدا) وتبدو هذه النتيجة منطقية من وجهة نظر الباحث وذلك حرصا من المرأة على حفظ حقوقها وحمايتها، تلك الحقوق التي كفلها لها الإسلام، وليست تلك الحقوق التي شرعتها اتفاقية سيداوCEDAW، ولذا فإنها ترى أن خير وسيلة لحفظ تلك الحقوق هو تشريع قوانين لكافة حقوق المرأة في جميع المؤسسات المجتمعية وحمايتها من خلال المحاكم النظامية، وقد أشارت إلى ذلك دراسة الرفاعي والتوبة (٢٠١٢، ٥٧٧) حين ذكرت أن الاتفاقية تتضمن الكثير من الأمور الجيدة والمفيدة والموافقة لأصول الشريعة الإسلامية، والتي تشكل أرضا مشتركة يمكن للبشرية جميعا أن تقف عليها... ولكن المشكلة تكمن في خلط هذه الأمور الطيبة ببعض الأمور والآليات الخاطئة والخطيرة التي لا يمكن الاتفاق عليها أبدا.

وإن كان هذا المضمون يبدو إيجابيا إلا أنه يترتب عليه تشريع جزاءات لمنع التمييز ضد المرأة كما أشار إلى ذلك الربعي (٢٠١٥، ٨٣) وبالتالي تشريع وتعديل وإلغاء القوانين والأنظمة التي تشكل تمييزا ضد المرأة من وجهة نظرهم، وتؤكد ذلك أيضا دراسة السعد (٢٠١٣، ١٠٦) عندما أوردت أن الاتفاقية تعهدت بفرض حماية قانونية لحقوق المرأة وضمان الحماية الفعالة للمرأة عن طريق المحاكم ذات الاختصاص والمؤسسات العامة الأخرى، واتخاذ جميع التدابير المناسبة بما في ذلك التشريعي منها، لتغيير أو إبطال القائم من القوانين والأنظمة والأعراف والممارسات التي تشكل تمييزا ضد المرأة.

في حين جاءت العبارة (١٥) "منع استغلال المرأة والتكسب من ورائها" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٦٨) بانحراف معياري (٠.٧٢) عند درجة الموافقة (موافقة تماما) التي تعبر عن الدرجة (عالية جدا) ويرى الباحث أن السبب يعود إلى أن هذا المضمون كذلك في ظاهره يبدو موافق لشريعة الإسلام، ولكنه في الحقيقة خلاف ذلك حيث ذكر الربعي (٢٠١٥، ٩٠) أنه من خلال النظر في مواد الاتفاقية الأخرى يتبين أنها تعزز من وجود تناقض مع هذا المضمون عندما تتاح للمرأة كل الأعمال وفي أي مكان ونزعت عنها القوامة، وجعلت لها الحرية في التنقل والتصرف بجسدها بشرط الرضا، فهل تكون بذلك تحمي المرأة من الاتجار والاستغلال. وإن كان هناك من يرى أن للاتفاقية سلبيات كثيرة جدا وإيجابيات قليلة جدا إلا أن تلك الإيجابيات تبدو كذلك في ظاهرها فقط.

وجاءت في المرتبة الثالثة العبارة (١٤) "مسؤولية الرجل والمرأة المشتركة في تربية أطفالهما في نطاق (مصلحة الطفل)" بمتوسط حسابي (٤.٦٠) وانحراف معياري (٠.٧٩) عند درجة الموافقة (موافقة تماما) التي تعبر عن الدرجة (عالية جدا)، وإذا كان يبدو ظاهريا إيجابية هذا المضمون مما دعا الطالبات إلى الموافقة عليه بدرجة (عالية جدا) إلا أن فيه دلالة على إلغاء أي دور فطري للرجل والمرأة، بمعنى القضاء على دور الأم المتفرغة لرعاية أطفالها، ودور الأب في الأسرة، وإلغاء أي نظام أو قانون يكرس للدور الفطري للمرأة خصوصا المرأة العاملة، إضافة إلى سن تشريعات للأب مساواة له بالأم حتى يتمكن من رعاية أبنائه (الربعي، ٢٠١٥، ٨٧). وتكمن الخطورة في هذا المضمون أيضا في تعريف الاتفاقية للأمومة بأنها وظيفة اجتماعية يمكن أن يقوم بها أي شخص غير الأم، وهذا مخالف للفطرة (خدام، ٢٠١٦، ١٠٧).

في حين جاءت مضامين اتفاقية سيدوا المخالفة لأصول الشريعة الإسلامية في المراتب المتأخرة في نتائج الدراسة، ويرى الباحث أن في ذلك إشارة إلى الفطرة السليمة التي تربى عليها أبناء المجتمع في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وهي كما أشار إلى ذلك الناصر (٢٠٠٨، ٩) شريعة صالحة لكل زمان ومكان، وأنها شاملة لكل مناحي الحياة قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩] ولذا فإن التصحيح والإصلاح لأي خلل في أي وضع أو ممارسة يجب أن يكون وفق معيار الشريعة وليس وفق موازين الآخرين من غير المسلمين.

بينما جاءت في المرتبة الأخيرة وما قبلها العبارتين (٢٤، ٤٤)، حيث جاءت العبارة (٢٤) "تشجيع التعليم المختلط" بمتوسط حسابي (١.٧٩) بانحراف معياري (١.٢٢)، حيث ترفض المواثيق الدولية حقيقة وجود اختلاف أو تمايز بين الجنسين وتتبنى مصطلح النوع الاجتماعي بديلا لمصطلح ذكر وأنثى، وذلك لإلغاء جميع المفاهيم المترتبة على أساس

الجنس، وتشرّع التماثل التام بين الجنسين (خدام، ٢٠١٦، ١١٢). ويرى الباحث أن هذه النتيجة تمثل وعيا مرتفعا لدى الطالبات بشأن خطورة التعليم المختلط وآثاره السلبية على الجنيسين، وهذا بحد ذاته كما يشير إلى ذلك الرفاعي والتوبة (٢٠١٢، ٥٩٥) يتنافى مع ما شرعه الإسلام من منع الاختلاط بين الرجال والنساء، ومنع إقامة علاقات غير شرعية بين الجنسين لما يترتب عليها من مفاسد. بينما جاءت العبارة (٤٤) "إلغاء المهر" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (١.٥٠) بانحراف معياري (١.٠٨)، وتأتي هذه الاستجابة مخالفة لما نصت عليه مضامين الاتفاقيات الدولية بما فيها اتفاقية سيداوCEDAW من أن إقرار المهر يعتبر ثمنا للمرأة على اعتبار أنها سلعة مما يعد عنفا أسريا ضدها وبالتالي تدعو الوثيقة إلى إلغائه. أما المهر في المنظور الإسلامي فيعد من معالم الرحمة حيث تؤكد نوال العيد (٢٠٠٦، ٥٨١) على أنه حق مالي للمرأة فرضه الله على الزوج، تكريما لها، وإظهارا لصدق الرغبة في الزواج منها، وحتى يُبْرِز المرأة مطلوبة للرجل لا طالبة له، ولا يخفى ما في ذلك من صون لكرامتها، ورفع لشأنها، ولم يوضع المهر ثمنا في البيع أو أجرة له، وإنما هو بمثابة العطية والهدية التي يقدمها الزوج لزوجته، قال تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [النساء: ٤].

ومع أن اتفاقية سيدوا تسعى للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وإلغاء كافة أشكال التمييز بين الرجل والمرأة وإزالة الفوارق بينهما، بل أنها اتفاقية متحيزة للمرأة تحيزا نصا وروحا.. (أحمد، ٢٠١٠، ٢٢٠) إلا أن استجابات أفراد العينة كان على درجة من الوعي إلى حد ما، ولم تتبنَ تلك المضامين التي تخالف ما جاءت به أصول الشريعة الإسلامية.

٢-٢- السؤال الثاني: ما درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة؟.

وللإجابة على السؤال السابق تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والرتب لإجابات أفراد عينة الدراسة، وجاءت النتائج كما في الجدول (٨):

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس درجة الهوية الثقافية الإسلامية لديهن

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٤	أعتز وأفتخر بانتسابي للدين الإسلامي.	٤.٩١	٠.٣٢	١	عالية جداً
١٣	أعتز بلغة القرآن الكريم.	٤.٨٣	٠.٤٨	٢	عالية جداً
٢	أعتز بانتمائي لوطني.	٤.٨١	٠.٤٩	٣	عالية جداً

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٣	أفتخر بأمتي العربية.	٤.٨١	٠.٥٤	٣	عالية جداً
٢٥	أرى أن القيم الإسلامية تعمل على تماسك المجتمع المسلم ووحدته.	٤.٧٦	٠.٥٦	٥	عالية جداً
١٩	أعتز بتاريخ الإسلام والمسلمين.	٤.٧٥	٠.٥٥	٦	عالية جداً
٣٣	أؤمن بأن التشريع الإسلامي وما يتضمنه من أحكام وقوانين يحقق السعادة المنشودة للإنسانية.	٤.٧٥	٠.٦٠	٦	عالية جداً
٥	ابتعد عن كل ما يمثل خطراً على الهوية الإسلامية (كالمذاهب الهدامة والأفكار المنحرفة التي تثير الشبهة والشهوة).	٤.٧٤	٠.٦٣	٨	عالية جداً
١	أتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة.	٤.٦٩	٠.٦٠	٩	عالية جداً
٩	أعظّم حرمات الله.	٤.٦٩	٠.٧١	٩	عالية جداً
٢٤	ألتزم بالقيم الإسلامية.	٤.٦٨	٠.٦٤	١١	عالية جداً
٦	أركز على مبادئ الوسطية والاعتدال التي تحد من الغلو والانحراف.	٤.٦٥	٠.٧٣	١٢	عالية جداً
١٤	أستشعر مكانة اللغة العربية من الدين الإسلامي.	٤.٦٣	٠.٧٠	١٣	عالية جداً
٧	التزم بأداء العبادات في أوقاتها.	٤.٥٩	٠.٦٨	١٤	عالية جداً
٢٦	أبتعد عن الشبهات والشهوات.	٤.٥٥	٠.٧٨	١٥	عالية جداً
٢٧	أحذر من الوقوع في الفتن.	٤.٥٥	٠.٨١	١٥	عالية جداً
٨	اهتم كثيراً بالإخلاص والمتابعة في أداء العبادات.	٤.٥٤	٠.٧٢	١٧	عالية جداً
٢٣	أبتعد عن التعامل مع الرصيد الفكري من العصبية والطائفية.	٤.٥٤	٠.٨٢	١٧	عالية جداً
١٦	أرتبط بتاريخ أمتي الإسلامية وحاضرها.	٤.٥٣	٠.٧٧	١٩	عالية جداً
١٧	أتمثل نماذج تربوية من القدوات من خلال سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح.	٤.٥٢	٠.٧٦	٢٠	عالية جداً
١٥	أؤمن بأن بقاء الأمم والشعوب مرهون بالمحافظة على لغاتها.	٤.٥٠	٠.٨١	٢١	عالية جداً
١٠	أشعر بأن في تنوع عبادات المسلم تميّزه وتفرّده.	٤.٥٠	٠.٨٦	٢١	عالية جداً
٢٠	أرى أن التاريخ هو ذاكرة الأمة وثمرة جهودها في التمكين لمعتقدها.	٤.٤٩	٠.٨١	٢٣	عالية جداً
٢٢	أعتقد أن التاريخ مقوّم مهم لوحدة الأمة وتكوين شخصيتها.	٤.٤١	٠.٨٢	٢٤	عالية جداً
١٨	أؤمن بأهمية التاريخ في بناء الحاضر.	٤.٤١	٠.٨٥	٢٤	عالية جداً
٢١	أعتقد أن عودة الأمة الإسلامية إلى تاريخها يجنبها الذوبان في الهويات المناهضة لعقيدتها وشريعتها.	٤.٤١	٠.٨٨	٢٤	عالية جداً
٣٠	اختار الأصدقاء المحافظين على هويتهم.	٤.٣٩	٠.٩٣	٢٧	عالية جداً
٢٨	أستخدم مهارات الحوار لنقل أفكاري.	٤.٣٣	٠.٩٤	٢٨	عالية جداً
١١	أهتم باللغة العربية.	٤.٢١	١.٠٠	٢٩	عالية جداً

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٢٩	أرتبط بقضايا مجتمعي ومشكلاته وتطلعاته.	٤.١٨	١.٠٥	٣٠	عالية
٣٢	أستخدم مهارة النقد الإيجابي لقضايا العصر.	٤.١٧	١.٠٧	٣١	عالية
١٢	أحرص على أن أتحدث باللغة العربية.	٤.٠٧	١.١٧	٣٢	عالية
٣١	أحرص على استثمار الطرق المثلى لقضاء أوقات الفراغ.	٤.٠٦	١.١١	٣٣	عالية
	المتوسط* العام	**٤.٥٣**	**٠.٤٤**		**عالية جداً**

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

يتضح من الجدول (٨) المتعلق بدرجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات كلية التربية أن المتوسط العام لدرجة الهوية بلغ (٤.٥٣) وبانحراف معياري (٠.٤٤)، وهذا يشير إلى أن استجابات أفراد العينة حول درجة الهوية الإسلامية كانت تمثل درجة موافقة (عالية جدا) مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بدرجة عالية من الانتماء والاعتزاز والفخر بهويتهم الثقافية الإسلامية بكل مكوناتها.

ويتكون الجدول من (٣٣) عبارة، جاءت درجة الموافقة في تسع وعشرين عبارة منها (عالية جدا) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (٤.٢١-٤.٩١) وهذه المتوسطات تقع ضمن الفئة الأولى للمقياس المتدرج الخماسي التي تتراوح ما بين (٤.٢١ – ٥.٠٠). في حين جاءت أربع عبارات عند درجة الموافقة (عالية) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (٤.١٨ – ٤.٠٦) وهذه المتوسطات تقع ضمن الفئة الثانية للمقياس المتدرج الخماسي التي تتراوح ما بين (٣.٤١ – ٤.٢٠). ولم تأت أي من العبارات عند درجة (متوسطة، أو منخفضة، أو منخفضة جدا).

ويشير الجدول (٨) كذلك إلى أنّ العبارة (٤) "أعتز وأفتخر بانتسابي للدين الإسلامي" حصلت على أعلى متوسط حسابي (٤.٩١) بانحراف معياري (٠.٣٢) عند درجة الموافقة (عالية جدا) ويرى الباحث أنها نتيجة منطقية فالانتماء لهذا الدين العظيم كفيل بأن يغرس في النفوس الاعتزاز به لما يحمله من تعاليم جاءت لتحقيق سعادة الدارين للبشرية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشاماني وسعد، ٢٠١٢، ٨٠) حيث احتل عنصر الدين المرتبة الأولى عند ٤٤% من أفراد العينة. ويرى الباحث أن هذه النتيجة جاءت بناء على التنشئة المجتمعية التي كان لها تأثير إيجابي على الطالبات مما جعلهن يضعن الاعتزاز والفخر بالانتساب للدين الإسلامي أول خياراتهن، وهذا يعني أن لدى الطالبات انتماء للعقيدة الإسلامية التي يعتنقونها حتى باتت مصدرا أساسيا للمحافظة على هويتهم

الثقافية أمام التحديات العالمية ومن تلك التحديات المؤتمرات الدولية للمرأة، وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع دراسة (كنعان،٢٠٠٨، ٤٣١) التي أشارت إلى أنّ الاعتزاز بالهوية متأصل في نفوس الشباب الجامعي، وأن العناية بالجانب العقدي يسهم في ترسيخ الهوية لمواجهة التيارات الجديدة، والتغيرات المتلاحقة التي تصيب القيم والثوابت، وأثرت في فئة من الشباب، جعلتهم يعيشون في تخبط وضياع بين ثوابتهم وبين ما يُستجد، وتتوافق أيضا مع دراسة (شباسي،٢٠٠٨، ٤٠٥) التي أكدت على ضرورة إذكاء مشاعر الاعتزاز بالتراث الإسلامي والفخر بأمجاده.

في حين جاءت العبارة (١٣) "أعتز بلغة القرآن الكريم" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٨٣) بانحراف معياري (٠.٤٨) عند درجة الموافقة (عالية جدا) حيث تمثل اللغة العربية أحد أهم مقومات الهوية الثقافية الإسلامية باعتبارها لغة القرآن الكريم الحافظة لتراث الأمة وحضارتها، ويعزو الباحث ذلك إلى وعي الطالبات بالارتباط الوثيق بين اللغة العربية والدين الإسلامي، كما أن اللغة تمثل الوسيط الذي يدعم الهوية الثقافية ويحافظ عليها. وتتفق هذه النتيجة جزيئا مع دراسة (كايد،٢٠١١، ١٧) التي أشارت إلى أن بناء الهوية، ومواجهة العولمة الثقافية يتم من خلال الحفاظ على اللغة العربية، والاعتزاز بها كونها لغة القرآن الكريم وأبرز ملامح ثقافة الأمة، وأكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بالهوية الإسلامية.

وكذلك دراسة (العتيبي وآخرون،٢٠٠٧، ١٨٢) التي أوصت بأن تعزيز الهوية الإسلامية يكون من خلال دعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها، والالتزام بالإسلام إطارا مرجعيا لثقافة الأمة، وكذلك دراسة (شباسي،٢٠٠٨، ٤٠٥) حيث أوصت إلى ضرورة تعزيز اللغة العربية في نفوس الطلاب باعتبارها أهم ملامح الهوية.

وجاءت في المرتبة الثالثة العبارة (٢) "أعتز بانتمائي لوطني" بمتوسط حسابي (٤.٨١) وانحراف معياري (٠.٤٩) والعبارة "أفتخر بأمتي العربية" بمتوسط حسابي (٤.٨١) وانحراف معياري (٠.٥٤) عند درجة الموافقة (عالية جدا) ويعزو الباحث ذلك في أن الانتماء للوطن والاعتزاز به يمثل مدخلا مهما للمحافظة على الهوية الثقافية، وكذلك الانتماء للأمة العربية بما يحمله الوطن من مقومات أساسية للهوية الثقافية الإسلامية تتمثل في العقيدة واللغة والتاريخ والقيم الذي يتميز بها عن غيره من البلاد، وهي تتوافق مع دراسة (كايد،٢٠١١، ٩) التي أكدت على أن تكوين أجيال تشعر بانتمائها الإسلامي، وانتسابها الحضاري للأمة مسؤولية المؤسسات التربوية.

بينما جاءت في المرتبة الخامسة العبارة (٢٥) "أرى أن القيم الإسلامية تعمل على تماسك المجتمع المسلم ووحدته" بمتوسط حسابي (٤.٧٦) بانحراف معياري (٠.٥٦) عند درجة الموافقة (عالية جدا) وهذا يعني أن أفراد عينة الدراسة يرون في القيم

الإسلامية مكونا مهما للهوية الثقافية الإسلامية، وأن التخلي عنها أو استبدالها بقيم مستوردة حتما سيكون معول هدم للمجتمع المسلم وتمزيق لوحدته، وبالتالي فإن الدعوة إلى إحلال مضامين حقوق المرأة التي يريد أن يفرضها الغرب محل حقوق المرأة التي كفلها لها الإسلام يمثل هدما للقيم والثوابت التي تحافظ على كيان الأمة ووحدتها. وهو ما يتفق مع توصيات دراسة (العتيبي وآخرون،٢٠٠٧، ١٨٧) التي تعد القيم الإسلامية المصدر الرئيسي لتدعيم الهوية لدى الشباب.

أما في المراتب الأخيرة فجاءت العبارة (٣٢) "أستخدم مهارة النقد الإيجابي لقضايا العصر" بمتوسط حسابي (٤.١٧) وانحراف معياري (١.٠٧)، وهذا يعني أن الطالبات لا يتدربن عمليا على مهارات النقد الإيجابي وبالتالي يكون استخدامهن لهذه المهارات أقل مما هو مطلوب عند تناولهن لقضايا العصر ومنها القضايا المتعلقة بالمرأة مع أهمية هذا الجانب في نقد كل ما تقدمه الحضارة الغربية بما في ذلك العولمة الثقافية المؤثرة حتما على الهوية الثقافية في أي مجتمع. والعبارة (١٢) "أحرص على أن أتحدث باللغة العربية" بمتوسط حسابي (٤.٠٧) وانحراف معياري (١.١٧)، وهذا يشير إلى أن هناك فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق، فحينما تشير نتيجة الدراسة إلى أن الطالبة تعتز بلغة القرآن الكريم بدرجة عالية جدا نجد أنها في الوقت ذاته لا تحرص على التحدث بها كما ظهر في النتيجة، وهو ما تعاني منه التربية عموما في الاهتمام بالجانب النظري على حساب الجانب التطبيقي. والعبارة (٣١) "أحرص على استثمار الطرق المثلى لقضاء أوقات الفراغ" بمتوسط حسابي (٤.٠٦) وانحراف معياري (١.١١) وجميعها جاءت عند درجة الموافقة (عالية)، ومع أن هذه العبارات جاءت بدرجة موافقة (عالية) إلا أن حصولها على المراتب المتأخرة يشير إلى الحاجة إلى تعزيز ثقافة التدريب على النقد الإيجابي والتحدث باللغة العربية واستثمار أوقات الفراغ لكونها من العوامل المهمة في تحصين الهوية الثقافية والمحافظة عليها.

٢-٣- السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً في استجابات طالبات كلية التربية بين الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW ودرجة الهوية الثقافية الإسلامية؟.

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجات عينة البحث في اتجاههن نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW وبين درجاتهن في مقياس الهوية الثقافية الإسلامية. والجدول (٩) يوضح النتائج التي تم التوصل لها:

جدول (٩) معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجات أفراد عينة البحث في الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW وبين درجاتهن في مقياس الهوية الثقافية الإسلامية

قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	وصف العلاقة
-٠.١٠٣٠	غير دالة	عكسية (سالبة)

يتضح من الجدول (٩) أن هناك علاقات عكسية (سالبة) بين درجات أفراد العينة في اتجاه الطالبات نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW والتي جاءت عند الدرجة (متوسطة)، وبين درجاتهن على مقياس الهوية الثقافية الإسلامية التي جاءت عند الدرجة (عالية جدا)، مما يشير إلى أنه كلما ارتفعت درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات الجامعة، انخفض مستوى اتجاههن نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW، وكانت تلك العلاقات غير دالة إحصائياً. ويصف الباحث هذه العلاقة بأنها ضعيفة جدا، ويعزو ذلك إلى أن أكثر من ٥٠% من عبارات الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيدوا تشترك في ظاهرها مع أصول الشريعة الإسلامية ومتوافقة مع ما يدعو إليه الإسلام من حقوق خاصة بالمرأة.

٢-٤- السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائيا في استجابات طالبات كلية التربية حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW تبعا لاختلاف: نوع البرنامج - السنة الدراسية أو (المستوى الدراسي) - الحالة الاجتماعية؟.

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق في استجابات أفراد العينة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة: (نوع البرامج – الحالة الاجتماعية). واستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق في استجابات أفراد العينة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW تبعاً لاختلاف متغير الدراسة: (السنة الدراسة أو المستوى الدراسي). والجداول التالية تبين النتائج التي تم التوصل إليها:

٢-٤-١- الفروق باختلاف نوع البرنامج:

جدول (١٠) اختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW باختلاف نوع البرنامج

نوع البرنامج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
بكالوريوس	٢٠٥	٣.١٣	٠.٧٠	٠.٥٤	٠.٥٨٧	غير دالة
دراسات عليا (دبلوم تربوي)	١٠١	٣.١٨	٠.٦٦			

يتضح من الجدول (١٠) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW، تعود لاختلاف نوع البرنامج الملتحقات به أفراد العينة. ويرى الباحث بأن هذه النتيجة منطقية بسبب التقارب العمري بين طالبات البكالوريوس وطالبات الدبلوم العام في التربية بالإضافة إلى أن أفراد العينة من بيئة واحدة تأثروا بنفس الظروف والتنشئة الاجتماعية ذاتها.

٢-٤-٢- الفروق باختلاف السنة الدراسية:

٢-٤-٢-١- الفروق باختلاف السنة الدراسية (لطالبات البكالوريوس):

جدول (١١) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW باختلاف السنة الدراسية لطالبات البكالوريوس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٥.٧١	٣	١.٩٠	٣.٩٤	٠.٠٠٩	دالة عند مستوى ٠.٠١
داخل المجموعات	٩٥.١٨	١٩٧	٠.٤٨			

يتضح من الجدول (١١) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠.٠١، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW، تعود لاختلاف السنة الدراسية لعينة طالبات البكالوريوس. وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق (جدول١٢):

جدول (١٢) اختبار شيفيه لتوضيح مصدر الفروق في استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW باختلاف السنة الدراسية لطالبات البكالوريوس

السنة الدراسية	المتوسط الحسابي	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الفرق لصالح
الأولى	٣.٢٤					
الثانية	٣.٤١				*	الثانية
الثالثة	٣.٠٦					
الرابعة	٣.٠٠					

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول (١٢) وجود فروق دالة عند مستوى ٠.٠٥ في اتجاه عينة الدراسة نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW، بين طالبات السنة (الرابعة)، وبين طالبات السنة (الثانية)، وذلك لصالح طالبات السنة (السنة الثانية). إلا ان هذه الفروق تبدو طفيفة جدا وقريبة جدا من النتائج السابقة.

٢-٤-٢-٢- الفروق باختلاف المستوى الدراسي (لطالبات الدراسات العليا- الدبلوم التربوي):

جدول (١٣) اختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW باختلاف المستوى الدراسي لطالبات الدراسات العليا-الدبلوم التربوي

المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
المستوى الأول	٧٩	٣.٢٢	٠.٦٨	١.٢٣	٠.٢٢٣	غير دالة
المستوى الثاني	٢٢	٣.٠٣	٠.٥٦			

يتضح من الجدول (١٣) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW، تعود لاختلاف المستوى الدراسي لعينة طالبات الدراسات العليا- الدبلوم التربوي. ويعزو الباحث ذلك إلى أن طالبات الدبلوم التربوي يمثلون شريحة مجتمعية واحدة من حيث البيئة والمرحلة العمرية والتنشئة الاجتماعية.

٢-٤-٣- الفروق باختلاف الحالة الاجتماعية:

جدول (١٤) اختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW باختلاف الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
متزوجة	٨٥	٣.٠٣	٠.٦٢	١.٩١	٠.٠٥٨	غير دالة
غير متزوجة	٢٢١	٣.١٩	٠.٧١			

يتضح من الجدول (١٤) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW، تعود لاختلاف الحالة الاجتماعية لأفراد العينة. وهذا يعني أن هناك توافق في الاستجابة لدى أفراد العينة من المتزوجات وغير المتزوجات، وأن الحالة الاجتماعية لم تؤثر في اتجاههن نحو مضامين اتفاقية سيدوا، فالإسلام كفل للمرأة حقوقا كاملة، وتعامل معها في إطار الأسرة أمّا أو زوجة أو ابنة أو أختا، بخلاف المواثيق الدولية كما أشار إلى ذلك خدام (٢٠١٦، ١١٢) في أنها تتعامل في تشريعاتها مع المرأة كفرد مستقل خارج إطار الأسرة، بينما الأحكام الشرعية في الإسلام موجهة للمرأة من خلال مؤسسة الأسرة.

٢-٥- السؤال الخامس: هل توجد فروق دالة إحصائيا في استجابات طالبات كلية التربية حول درجة الهوية الثقافية الإسلامية تبعاً لاختلاف: نوع البرنامج - السنة الدراسية أو (المستوى الدراسي) - الحالة الاجتماعية؟.

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق في درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى عينة البحث تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة: (نوع البرامج - الحالة الاجتماعية). واستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق في درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى عينة البحث تبعاً لاختلاف متغير الدراسة: (السنة الدراسة أو المستوى الدراسي). والجداول التالية تبين النتائج التي تم التوصل إليها:

٢-٥-١- الفروق باختلاف نوع البرنامج:

جدول (١٥) اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى عينة البحث باختلاف نوع البرنامج

نوع البرنامج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
بكالوريوس	٢٠٥	٤.٥٢	٠.٤٤	٠.٤٥	٠.٦٥٥	غير دالة
دراسات عليا (دبلوم)	١٠١	٤.٥٥	٠.٤٤			

يتضح من الجدول (١٥) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى عينة البحث، تعود لاختلاف نوع البرنامج الملتحقات به أفراد العينة.

٢-٥-٢- الفروق باختلاف السنة الدراسية:

٢-٥-٢-١- الفروق باختلاف السنة الدراسية (لطالبات البكالوريوس):

جدول (١٦) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى عينة البحث باختلاف السنة الدراسية لطالبات البكالوريوس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٠.٠٠٩	٣	٠.٠٠٣	٠.١٥	٠.٩٣١	غير دالة
داخل المجموعات	٣٧.٨٧	١٩٧	٠.١٩			

يتضح من الجدول (١٦) أن قيمة (ف) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى عينة البحث، تعود لاختلاف السنة الدراسية لعينة طالبات البكالوريوس.

٢-٥-٢-٢- الفروق باختلاف المستوى الدراسي (لطالبات الدراسات العليا- الدبلوم التربوي):

جدول (١٧) اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى عينة البحث باختلاف المستوى الدراسي لطالبات الدراسات العليا- الدبلوم التربوي

المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
المستوى الأول	٧٩	٤.٥٢	٠.٤٧	١.٤٥	٠.١٤٩	غير دالة
المستوى الثاني	٢٢	٤.٦٧	٠.٣٤			

يتضح من الجدول (١٧) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى عينة البحث، تعود لاختلاف المستوى الدراسي لعينة طالبات الدبلوم التربوي.

٢-٥-٣- الفروق باختلاف الحالة الاجتماعية:

جدول (١٨) اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى عينة البحث باختلاف الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
متزوجة	٨٥	٤.٥٤	٠.٤٣	٠.٠٥	٠.٩٥٩	غير دالة
غير متزوجة	٢٢١	٤.٥٣	٠.٤٥			

يتضح من الجدول (١٨) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى عينة البحث، تعود لاختلاف الحالة الاجتماعية لأفراد العينة.

ويبدو من النتائج السابقة أن هناك تجانس في استجابات عينة الدراسة حول درجة الهوية الثقافية الإسلامية لديهن، ظهر من خلاله عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعود لاختلاف البرنامج أو السنة الدراسة (المستوى الدراسي) أو الحالة الاجتماعية لأفراد العينة مما يشير إلى توفر درجة عالية جدا من الالتزام بالهوية الثقافية الإسلامية والاعتزاز بها والمحافظة عليها. وفي هذا السياق يؤكد أحمد (٢٠١٠، ٢٣٧) إلى ضرورة تعزيز ثقافة أن الإسلام وما فيه من قيم ليس نمطا من أنماط الحياة العادية، وشكلا من أشكال الممارسة البشرية التي يمكن تجاوزها، وإنما هو نظام حياة، وفيه من القيم ما ينقذ العالم من كافة وجوه الصراع والانحلال. ومن المؤكد أن القيم التي أقرها الإسلام لبناء الأسرة وتماسكها ليس عرفا اجتماعيا أو موروثا قبليا يقبل المساومة أو التنازل، وإنما هو تشريع رباني معصوم وديانة يتعبد بها العبد.

خلاصة النتائج:

١. أن الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيدوا CEDAW لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة بلغ في المتوسط العام (٣.١٥) وبانحراف معياري (٠.٦٩)، حيث جاء عند درجة الموافقة (إلى حد ما)، وهو ما يمثل درجة (متوسط).

٢. أن درجة الهوية الثقافية الإسلامية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباحة بلغت في المتوسط العام (٤,٥٣) بانحراف معياري (٠.٤٤) حيث جاءت درجة الموافقة (عالية جدا).

٣. أن هناك علاقات عكسية (سالبة) بين درجات أفراد العينة في الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداو CEDAW، وبين درجاتهن على مقياس الهوية الثقافية الإسلامية.

٤. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW تعود لاختلاف نوع البرنامج الملتحقات به أفراد العينة.

٥. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW تعود لاختلاف السنة

الدراسية لطالبات البكالوريوس بين طالبات السنة (الرابعة) وطالبات السنة (الثانية) وذلك لصالح طالبات السنة (الثانية).

٦. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW تعود لاختلاف المستوى الدراسي لطالبات الدبلوم التربوي.

٧. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الاتجاه نحو مضامين اتفاقية سيداوCEDAW تعود لاختلاف الحالة الاجتماعية لأفراد العينة.

٨. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول درجة الهوية الثقافية الإسلامية تعود لاختلاف نوع البرنامج الملتحقات به أفراد العينة.

٩. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول درجة الهوية الثقافية الإسلامية تعود لاختلاف السنة الدراسية لطالبات البكالوريوس أو المستوى الدراسي لطالبات الدبلوم التربوي.

١٠. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول درجة الهوية الثقافية الإسلامية تعود لاختلاف الحالة الاجتماعية لأفراد العينة.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

- العمل على تنمية الوعي بحقوق المرأة في الإسلام من خلال الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية لمواجهة التحديات التي من شأنها المساس بثوابت الشريعة وتذويب الهوية الإسلامية.
- تفعيل الدور الإعلامي في رفع مستوى الوعي لدى المجتمع بحقوق المرأة في الإسلام، والوعي بمخاطر مضامين اتفاقية سيداوCEDAW، حتى التي تبدو في ظاهرها متوافقة مع أصول الشريعة الإسلامية.
- بيان خطورة الاتفاقيات المؤتمرات والندوات الدولية المتعلقة بحقوق المرأة، على المجتمع عامة والأسرة خاصة، وفي مقدمتها اتفاقية سيداوCEDAW ومقارنتها بما ورد في الشريعة الإسلامية، من خلال إخضاعها للبحوث والدراسات العلمية، والتركيز على الميدان التربوي عند إجراء تلك الدراسات.
- تعزيز مفهوم الهوية الثقافية الإسلامية لدى أفراد المجتمع من خلال توعيتهم بمقومات بقائها المتمثلة في الدين واللغة والتاريخ والقيم، وذلك عن طريق المؤسسات التربوية المختلفة.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- درجة وعي طلبة المرحلة الثانوية بحقوق المرأة في الإسلام مقارنة بما ورد في المؤتمرات الدولية للمرأة.
- اتجاهات طلاب الجامعة نحو حقوق المرأة الاجتماعية في ضوء عدد من المتغيرات.
- التحديات التي تواجه القيم الأسرية في المواثيق والاتفاقيات الدولية للمرأة.

المراجع:

أبو زيد، بكر عبدالله (٢٠٠٦). المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية، تاريخها ومخاطرها، القاهرة: دار ألفا للنشر والتوزيع.

أبو صعيليك، سناء (٢٠١٦). حقوق المرأة – دراسة قرآنية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، الأردن، ٢٢ (٣)، ٥٥-٨١.

أحمد، محمد الفاضل (٢٠١٠). حقوق المرأة ما بين الإسلام واتفاقية سيداوCEDAW، مجلة حوليات كلية الشريعة، جامع القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ٣، ٢١٧ -٢٤٩.

بلتاجي، محمد (٢٠٠٥). مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، ط (٣)، القاهرة: دار السلام.

البوريني، آلاء فائز (٢٠١٠). اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) دراسة تحليلية نقدية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

بوطالب، عبد الهادي (١٩٩٥). الهوية الإسلامية والتفاعل الحضاري، مجلة آفاق الإسلام، ٢، عمان.

التويجري، عبد العزيز (١٩٩٧). الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي، منشورات الإيسيكو.

جعفر، فتحية محمد (٢٠٠٣). اتفاقية سيداو من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التفسير وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

الحارثي، صلاح (٢٠٠٤) دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، جدة: مكتبة السوادي.

خدام، موسى إبراهيم (٢٠١٦). حقوق المرأة في الفقه والقانون، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، ٤ (١٥)، ٩١- ١١٦.

الدعدي، عادل شاهر (٢٠١٠). التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في المؤتمرات الدولية دراسة ناقدة في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الدميجي، صالح محمد (٢٠١٢). موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين، دراسة تحليلية نقدية، مركز البحوث والدراسات، الرياض: مجلة البيان.

الربعي، معاذ عبد الله (٢٠١٥). الآثار الثقافية للاتفاقيات الدولية في مجال الأحوال الشخصية، الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة.

الرفاعي، جميلة، والتوبة، خنساء (٢٠١٢). اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ضدّ المرأة (سيداو) حقيقتها وآثارها وموقف الشريعة منها، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، ٢٧ (١٩)، ٥٥٩-٦٠٥.

الركابي، عارف عوض (٢٠١٤). اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة (سيداو) دراسة نقدية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، مجلة العلم الشرعية، جامعة القصيم، ٧ (٤)، ١٦٠٣- ١٧٣٣.

السعد، نوره (٢٠١٣). المؤتمرات والاتفاقيات الدولية ودورها في إعادة صياغة المجتمعات، أوراق عمل مؤتمر اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية وأثرها على العالم الإسلامي، مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض، ٥٨ -١٢٥.

السعدي، عبد الرحمن ناصر (١٩٩٣). تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط٢، بيروت: عالم الكتب.

السعدي، نورة داوود (٢٠٠٤). الهوية الثقافية للشباب الخليجي بين ثقافة التغيير وتغيير الثقافة، دراسات وأبحاث المؤتمر الثالث للفكر العربي، العربي بين ثقافة التغيير وتغيير الثقافة، في الفترة من ١-٤ ديسمبر، مراكش، المغرب.

الشاماني، سند لافي، وسعد، أحمد يوسف (٢٠١٢). شباب الجامعات وقضايا الانتماء الفرص والتحديات (طلاب جامعة طيبة نموذجا)، مجلة العلوم التربوية، مصر، ٢٠ (١)، ٤٨-٩٨.

شاوي، ليليا (٢٠١٧). دور الإعلام الجديد والعولمة في تشكيل وإعادة تشكيل الهوية الثقافية، قراءة تحليلية لواقع الهوية الثقافية في الوطن العربي، الملتقى الوطني الأول: قراءة للهوية والتراث في زمن العولمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانه، الجزائر، ٢١٧ – ٢٥٠.

شباسي، محمد سيد (٢٠٠٨). الهوية الثقافية ومتطلبات تنميتها لدى طلاب الجامعة دكتوراه غير منشورة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر، ١٧، ٤٠٠-٤٠٦.

الطبطبائي، وليد (٢٠١٣). واجب المؤسسات التشريعية والحقوقية " ديكتاتورية العولمة فيما يخص المرأة وقيم الأسرة، أوراق عمل مؤتمر اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية وأثرها على العالم الإسلامي، مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض، ٢٩٣- ٢٩٩.

العاني، خليل نوري (٢٠٠٩). الهوية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية، ديوان الوقف السني، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة (٥٨)، العراق: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية.

عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠١). التعليم والهوية في العالم المعاصر مع التطبيق على مصر، ضمن سلسلة دراسات استراتيجية، ٦٦، أبوظبي: مركز الإمارات

للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

العتيبي، بدر جويعد وآخرون (٢٠٠٧). العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية، الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

العرضاوي، ميرفت (٢٠١٤). دور الإعلام الجديد في تشكيل الهوية الثقافية للمراهقين السعوديين: دراسة مسحية لمستخدمي موقع الفيس بوك بمدينة جدة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، ٧١، ٢٥٧ -٢٩٨.

العسال، أحمد وآخرون (٢٠٠٩). ميثاق الأسرة في الإسلام، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، الرياض: دار الرواد للنشر.

عصفور، زينب طاهر (٢٠١٠). اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة سيداو من منظور إسلامي، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

العلي، أحمد عبدالله (٢٠٠٢). العولمة والتربية، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

عمارة، سامي فتحي عبدالغني (٢٠١٠). دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية. مستقبل التربية العربية، مصر، ١٧ (٦٤)، ٤ - ١٢٢.

عمارة، محمد (٢٠٠٣). مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

العمر، ناصر (٢٠١٣). ماذا يريدون من المرأة؟! أوراق عمل مؤتمر اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية وأثرها على العالم الإسلامي، الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة، ٩- ٥٦.

العيد، نوال عبد العزيز (٢٠٠٦). حقوق المرأة في ضوء السنة، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع.

الغرير، حمزة سلامة (٢٠١١). اتفاقية سيداو في ضوء الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة مؤته، الأردن.

فارح، مجدي (٢٠١٣). استقلالية الهويات الثقافية زمن العولمة، مجلة التنوير، ١٤، مركز التنوير المعرفي، السودان، ١٣٩ -١٥٠.

القاضي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٨). تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية، المجلة التربوية، ٢٤، كلية التربية، مصر، ٨٩-١١٤.

قاطرجي، نهى (٢٠١٣). الإلزام الداخلي من قبل التجمعات النسوية والليبرالية في البلاد العربية لمطالب المؤتمرات والاتفاقيات الدولية حوب المرأة، أوراق عمل مؤتمر اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية وأثرها على العالم الإسلامي، مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض، ١٣٥ -١٧٤.

القرني، حسن عبد الله (٢٠٠٩). مسؤولية المدرسة الثانوية في المحافظة على الهوية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية، كلية الدعوة وأصول

الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

كايد، سليمان (٢٠١١). دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة، مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، نابلس، جامعة القدس المفتوحة.

كنعان، أحمد علي (٢٠٠٨). الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق)، دمشق: منشورات دمشق عاصمة الثقافة العربية

المجيدل، عبد الله (٢٠١٣). حقوق المرأة بين الأصالة والمعاصرة، مجلة التراث العربي، دمشق، ١٣٠، ٧٥-١٠٤.

المحروقي، حمدي حسن (٢٠٠٤). دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي، ٧، ١٤٩-٢١٣.

المصري، إكرام كمال (٢٠١٠). عولمة المرأة المسلمة الآليات وطرق المواجهة، سلسلة مركز باحثات لدراسات المرأة (٤): الرياض.

الناصر، إبراهيم (٢٠٠٨). وثيقة حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام، ط٢، الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة.

النقيّ، أميمة محمد (٢٠١١). حقوق المرأة بين الإسلام وأهواء الغرب، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، معهد العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا، ٣، ١- ٢٢.

هباني، سامية يوسف (٢٠١٣). آثار مطالب اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية على السودان، أوراق عمل مؤتمر اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية وأثرها على العالم الإسلامي، مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض، ١٨٣-١٩٨.

Campbel, J. R. & Rew. A,. (2012). ***Identity and affect: experiences of identity in a globalizing world***. University of Chicago press books.

Farha , L,.(2008). "Committee on the Elimination of Discrimination against Women", in *Social Rights Jurisprudence:* ***Emerging Trends in International and Comparative Law***, Malcolm Langford, ed. (Cambridge University Press, 2008), pp. 560–561.

Fraser, A,.(2006). "Becoming human: the origins and development of women's human rights", in Women's Rights: A Human Rights Quarterly Reader, Bert B. Lockwood, ed. (Johns Hopkins University Press,), pp1- 109.

Freeman .M,.(2004). The Problem of Secularism in Human Rights Theory, Human Rights Quarterly, Vol 26(2), pp. 375-400.

Hornby, A. S. (1974). ***Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English***. Great Britain, London: Oxford University Press.

Mackinnon, C., (1991).Reflections on Sex Equality under the Law', ***The Yale Law Journal***, Vol,100,.pp 1281-1328.

Merry, S , E,.(2006). ***Human Rights and Gender Violence***, Translating International Law into Local Justice (University of Chicago Press, pp1- 33.

Oskamp, S. & Schultz, P. W. (2005). ***Attitudes and opinions***. 3rd ed. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

United Nations,.(2000). Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women, ***committee on the elimination of discrimination against women***, cedaw /c /Tun /3-4,2 August, pp1-223.